

# التاريخ الخاص



الزيارة التاريخية

ايار

السنة الثانية والثلاثون

العدد ٥

١٩٦٥

ايار (مايو)

# الرسالة المخاصية

السنة ٣٢

العدد الخامس

تصدر عن دير التلص  
قرب صيدا - لبنان

١٩٦٥

الصراع بين القديم والحديث ، أو بين  
الرجعية والتقدمية ، أو بين جيل محافظ  
وجيل متحرر ، هذا الصراع لازم التاريخ  
في تعاقب عصوره وكرور ايامه ، وفي سير  
الحضارة من الف يائها حتى هذه الحقبة  
المجيدة التي نعيشها اليوم .

وجه العالم

وطبيعي ان ينشب هذا الصراع بين  
اناس يعتادون الشيء حتى التطبع به ،  
ويوون الاستقرار حتى على حساب تقدمهم  
وانطلاقتهم ، وفي حياة ، من نظمها الاولية  
التطور والتكيف ، ومن قوانينها الأخذ  
والعطاء ، وقيام العمران والازدهار على  
أكثر من ضحية ...

بين

التحجر والتحرور

ليس هنا مجال لتفصيل مثل هذه الاحكام ،  
ولدعمها بالحجج الواقعية ، انما سقناها لشرح  
حدث ديني ، ولتبرير موقف اراده بعضهم  
متحجراً والبعض الآخر متهوراً ، وذلك

الأب سمعان نصر المخاصي  
مدير مجلة - الرسالة المخاصية

في حقبة من تاريخ الكنيسة ، ركوب مثل هذه التصرفات المتطرفة فيها ، ينتج حتماً عن مفرق طرق ونقطة تحوّل تقف حيالها الكنيسة اليوم .

سبق لنا عدة مرار ، وعلى مثل هذه الصفحات ، ان اسدنا بانفتاح الكنيسة وبتطورها وبتكيفها مع متطلبات الحضارة الحديثة ، خصوصاً بعد صدور قرارات المجمع المسكوني ، وما تحمله من تقدمية واصلاح وتحوّل في بعض المفاهيم والمعتقدات والقوانين .

على ان هذا التحوّل ، اثار يميناً ويساراً ، موجة من السخط والاستياء ؛ فهؤلاء يأخذون على الكنيسة تحوّفها وتردها وتمنعها عن السير بصراحة في سبيل التحرر الكامل والتخلي عن المعتقدات القديمة البالية . بينا ينعى أولئك عليها تفریطها بالتغيير والتبديل ، بحيث مسّت حسب ظنهم ودائع ثمينة ينطوي عليها الكتاب والتقليد .

تريد الفئة الأولى من الكنيسة ان تسرع في اقامة الوحدة الكاملة ، وفي قلب نظام الحكم في الكنيسة قلباً تاماً ، وفي اقامة حوار حر مع الماركسية ، وفي اطلاق الحريات التامة لمختلف المنظمات العلمانية دون رجوع الى السلطة الكنسية ، الى ما هنالك من امور على جانب كبير من الخطورة والتطرف . وقد فات هؤلاء ان الاصلاح لا يقوم بالتسرع والتهور ، واستباق الزمن ، ومعاودة نظم الحياة ، بل بكثير من الفطنة والملاينة والتدقيق واخذ الامور تدريجياً ، مع الانتباه الى مدى استعداد مختلف الفئات ، وحادّة ردات الفعل ، وسلامة الطوية ، وذلك خوفاً من الوقوع في خطأ التقدير وفي انقراط الصفوف وانزلاق نحو البلبلة والاباحية . هذا

فضلاً عن ان الكنيسة بصفتها مؤسسة إلهية ، تقوم على أسس ثابتة في معتقدها وسلطانها وتعليمها ، يستحيل على أيدي تربية التلاعب والعبث بها .

أما الفئة الثانية ، فإنها تعجب من اقدم الكنيسة على احداث بعض التحول في مفاهيمها ونظرتها وعلاقتها بالعالم ، وفي جزء من طقوسها ووصاياها ونواهيها مثل الليتورجيا والصيام والقطاعة ، وفي احداث تعابير جديدة للدلالة الى معتقداتها مثل مجتمعية الاساقفة ، الى ما هنالك من تجديدات يحملها اصحاب هذه الفئة وزر الحياة والاشريعة .

الى هؤلاء نوجه هذه الملاحظات التي توجز المخطط الذي تسير عليه الكنيسة في تكيفها مع الزمن :

● لا جديد في قانون ايمان الكنيسة ، اذا قابلنا هذا الجديد بظهور نجمة جديدة في ابراج السماء ، أو باكتشاف نجمة كانت حتى الآن مجهولة ؛ انما الجديد في كيفية اعتناق الكنيسة لحقيقة من الحقائق ، حينما تتأكد من ان اعلانها ضرورة حيوية لها ، وحينما يتجلى لها انها باعلانها تجدد نفسها ، ليكتمل نموها ورسوخها وتوضيحها لمخططاتها الايماني . فلا تناقض اذن في تقدمها ، بل نمو وجلاء ، فاعلان جماعة الاساقفة لا يناقض العصمة البابوية ، كما ان اعلان الحرية الدينية لا ينفي وجوب الخضوع للكنيسة في حال الايمان .

● ما تقبلته الكنيسة من المسيح لا يمكنها تبديله ، ولكن ما وضعته هي يمكنها تبديله أو تحسينه . لا نفهم بهذا الاخير التقليد المقدس الذي ينقله الخلف عن

عن السلف ، والذي يحتوي بشارة المسيح ورسالته السماوية ، بل بعض عوائد ثبتت مع الزمن أو تصرفات ومواقف تجاه العالم الخارجي ، يفرضها خير النفوس وحاجة العصر ووضع العالم الخاص . فمثلاً وصية الصيام القرباني ، فرضت أساساً لمنع الشكوك والانحرافات التي كانت تحدث اثناء ولائم الافخارستيا ، ثم لظهار الاحترام لسر القربان . أما اليوم ، وقد رأيت الكنيسة ان خطر وقوع الشكوك قد زال ، وان نعمة المناولة المتواترة خير من وصية الصيام التي كانت عقبة للبعض أمام المناولة ، فانها خففت وصية الصيام ، دون ان تنفي شيئاً من واجب الاحترام لسر القربان المقدس .

● الكنيسة ليست ذات جنسية خاصة ، ليست شرقية أو غربية ، أوروبية أو آسيوية ، بل هي لكل الشعوب والامم ، لكل العقليات والاجناس ، بحيث لا يرى فيها شعب من الشعوب اكراماً على نبد عوائده وتصرفاته ، الا حيث تقف هذه العوائد نفسها عقبة في سبيل تفتح ذلك الشعب وتثقيفه وتحضره . من هنا اهتمام المجمع المسكوني بقضية اللغة في الصلوات والطقوس ، ومن هنا ايضاً مبادرة السلطة الكنسية الى اقامة اكليروس وطني وتسليمه السلطة ، حتى تفتح كل كنيسة وتسير في خطها الخاص ، مع الحفاظ على جوهر الايمان .

\*\*\*

هذه الخطوط تلقي بعض الضوء على قضية هامة ما انفك المسيحيون يشدون بها ذات اليمين وذات الشمال . بقي ان لا ننسى اننا نحن الشرقيين ما زلنا متحجرين

بعض الشيء ، ومتعلقين بمظاهر وتصرفات قد نتخذها  
 واجهة لنوهم العالم اننا متمسكون شديد التمسك بديننا .  
 بينما الحقيقة القاسية اننا بهذا التمسك الاعتباضي نتعلق  
 بالقشور ، ونهمل تطعيم ايماننا بروح جديدة ونفحة جديدة  
 وقالب جديد ، فنبقى على هامش الحياة ، ويبقى ايماننا  
 أبعد من ان يوجه تصرفاتنا ومواقفنا تجاه عالم  
 غريب عنا .

قد تكون وحدة الكنيسة ، منوطة في الحصة الكبرى  
 منها بهذا التكيف والانفتاح الكامل ، فيبين هيكل  
 الكنيسة هيكلًا متوازنًا مترابطًا ، لا ضعف فيه  
 ولا خلل .



# المسيحية والديانات الغير المسيحية

لخصها الاب سامي داغر الملخصي

الاسلام ، وحتى مسألة العالم غير المتدين الذي يُنعت بعض المرار بالوثني عن خطأ ، فالوثني هو جوهرياً رجل ديانة ، ولا شيء يضاد الوثنية اكثر من الالحاد .

ان ما يُعتبر عنه من خلال مختلف الديانات هو انفتاح الطبيعة البشرية ، انه مظهر جوهري في الانسان كونه دينياً ، أي انه قادر بالفهم على المعرفة ، وبالحب على الاقرار بعلاقته بالالوهة . فالى جانب الآلة ، الطقس الديني هو لعلم السلالات البشرية دلالة على ظهور الانسان ، ذلك الانسان الذي لا تعترف الفلسفة بانسانيته الحقبة الا

ان تأسيس امانة سر للديانات غير المسيحية ، والرسالة الباطنية « كنيسة المسيح » التي تبحث في حوار مع البشر المتدينين ، يدفعنا للتأمل في طبيعة الديانات غير المسيحية ، وعلاقتها مع الوحي المسيحي .

فالمسألة على أهمية بالغة اليوم ، سواء أكانت من جهة تقديم الرسالة المسيحية ، أم من جهة الحوار والتعاون مع غير المسيحيين ، اخيراً من جهة اعتبار العناصر الوثنية في المسيحية .

اننا في هذا الموضوع نحصر بحثنا فقط في الديانات الوثنية ، التي هي خارج نطاق الوحي التاريخي ، تاركين جانباً مسألة اليهود ومسألة

متى تحلى بقدرته المثلثة : قدرته على اخضاع الطبيعة بالتقنية ، ثم قدرته على الشركة مع الغير بالحب ، واخيراً قدرته على الارتقاء الى الله بالعبادة .

## ١ - الواقع الديني بنوع عام

يتصل الانسان بعالم الالوهة الذي يفوقه .

ولقد ضلّ زعم من ارادوا أن يجعلوا من الرمز جوهر الديانة بالذات . فان ميترًا وتبّاعه ، من وراء الشمس المادية المنظورة ، انما هم يعبدون القدرة المحسنة واهبة النور والحياة . وكذلك يمكننا القول عن سائر من ندعوهم وثنيين ، فانهم من خلال أصنامهم يتطلعون الى العالم الفائق .

أخيراً ، إن ما يدركه الانسان في داخله ، وذلك باختبار حدوده وعظمته ، هو وجود حقيقة الهية متميزة عنه ، ولكنها هي التي تعمل فيه ، يدركها بواسطة ضميره وعقله وقلبه ، بما يجعله يشعر بمطلق الخير والحق والجمال .

إن الاختبار البشري غني جداً بالاختراعات العلمية والمنشآت الاجتماعية ، ولكن لا شيء يُعبّر عنه بآيضاح اكثر من الديانات التي

ان الواقع الديني لا تقتصر علاقته بالعالم الآخر فقط ، بل هو من صميم هذا العالم . ان عالماً بدون الله هو عالم لا انساني . فالله له نصيب في الحضارة ، اذ ان حبه هو شرط لانفتاح الانسان الكامل وسعادته . لذا فالواقع الديني ، تحت اي شكل ظهر ، نصيب في الخير الزمني المشترك .

فمن خصائص الديانات ، اكتشاف الحضور الالهي من خلال ظهوراته المتنوعة في بعض مشاهد عجيبة خارقة من حياة الكون : كالسماوات المزدانة بالنجوم ، والعاصفة مع البرق والرعد ، والصخرة بصلابتها وثباتها وعظمتها ، والحياة ، والمياه الساكنة والقمر ... او من خلال بعض الاعمال والطقوس البشرية ؛ فكل الديانات تقديس اهم مراحل الحياة : الولادة ، الدخول في عمر الفتوة ، الزواج ، الموت ... فكل هذه محاطة بطقوس ومراسم دينية ، بها

هي ان تكمل لا أن تنقض ،  
 أن تصلح وتخلص ! فالانسان لا  
 يصبح مسيحياً بتبديل ديانته ، بل  
 بالانتقال من مستوى الديانة الى  
 مستوى الحقيقة ؛ وكل شعب يقوم  
 بهذا الانتقال على حسب طريقته ،  
 كما حدث للغرب الذي انتقل من  
 ديانته الوثنية القديمة : اليونانية واللاتينية  
 والجرمانية ، الى المسيحية ، صابغاً  
 إياها بصبغته الغربية ، وعليه واجب  
 الامانة والحفاظة عليها لا ان يفرضها  
 على الآخرين . فالمسيحية ليست ديانة  
 الغرب ، ولا تقتصر على شعب من  
 الشعوب ، بل هي لجميع الشعوب .  
 « فالانسان ، كما يقول الفيلسوف  
 ترتليانس ، يولد وثنياً ، ولكنه  
 يصبح مسيحياً . »

يخصها لذلك بامتياز كبير . فالديانات  
 الكبرى هي التعبير التاريخي عن  
 الواقع الديني في البشرية ، انها في  
 ذات الوقت واحدة ومتنوعة : واحدة  
 لأنها توافق نفس المقياس للاختبار ،  
 فكل ديانة تجعلنا ندرك على طريقتهما  
 كيف عرف الناس الله من خلال  
 العالم وفتشوا عنه ما وراء العالم .  
 ثم انها متنوعة ، وهذا من جوهرها ؛  
 فكل واحدة هي تعبير عن عبقرية  
 الشعب الدينية . ولا شيء يظهر  
 صفات الشعب اكثر من ديانته .  
 ولقد صدق المثل القديم القائل :  
 لكل شعب ديانته . فالديانة هي  
 جزء من تراث الشعب ومن جمال  
 وغنى الكون . فكيف يمكن للمسيحية  
 ان تهدم هذه الديانات ، ورسالتها

## ٢ - العلاقات بين المسيحية وغيرها من الديانات

بنوع خاص . فنرى أولاً ان الواقع  
 الديني اليهودي - المسيحي ، هو شهادة  
 لحوادث تؤلف التاريخ المقدس .  
 فالكتاب المقدس عند المسيحيين هو  
 تاريخ ، بل هو شهادة لاعمال الله ،  
 ولاندماج كلمة الله في التاريخ .  
 إنه ليس من الضروري ان أكون

اذا أردنا ان نضع أساساً ثابتاً  
 للحوار بين المسيحية وباقي الديانات ،  
 نرى من الضروري تحديد العلاقات  
 بينهما بنوع واضح وصريح ، اذ لا  
 شيء يبني على الغموض والتشويش .  
 فبعد ان وصفنا الواقع الديني  
 بنوع عام ، ننقل الآن الى تفصيله

البشري الطبيعي ، وهي بقاء القيم الثابتة . اما الوحي فهو من خصائص ما وراء الكون ، انه يختص بالامور الاخيرة التي تفوق ادراك الانسان ، انه متجه نحو المستقبل . الديانة تعبر عن شوق الانسان الى الله ، والوحي يشهد أن الله استجاب لهذا الشوق . الديانة لا تخلص بل يسوع المسيح هو الذي يهب الخلاص ، وهنا نرى ايضاً ان الوحي لا ينقض الديانة بل يكملها .

الديانة هي مسرح اختصاص الاختبار الروحي ، انها سعي الانسان لكي ينمي فيه ذلك الجزء المتجه نحو الالوهة ، وبمقدار ما يكون الاشخاص موهوبين دينياً تكون الديانة غنية . اما الوحي فهو من اختصاص الايمان ، ليس مؤسساً على اختبار شخصي ، بل يطلب من الانسان ان يسلم امره الى اختبار شخص آخر قد نزل من العلاء وهو مولود في المجد ، ومنذئذ عرض الوحي على الفقراء . فالايان هو وحده المهم مع النعمة التي تعمل في وهن الانسان .

ان من الآراء المخطئة الكثيرة الانتشار اليوم ، وأي من يجعلون من هدم الديانة شرطاً ضرورياً

مسيحياً لأومن بالله ، ولكنه ضروري ان أكون مسيحياً لأومن بأن الله نزل بين الناس . فالديانات هي ارتفاع من الانسان نحو الله ، اما الوحي فهو شهادة لتنازل الله نحو الانسان .

من هنا نرى حالاً الخلافات التي تنتج عن ذلك : فموضوع الديانات هو تجلي الله من خلال دورات الازمنة الطبيعية والبشرية ، اما موضوع الوحي فهو على حد تعبير الرسالة الى العبرانيين ، حدث فريد في نوعه ، لذا فالوحي هو ضرورة واحد ؛ وهو يقوم على الايمان بحقيقة هذا الحدث الفريد . اما الديانات بعكس ذلك ، فهي عادة مختلفة متعددة ، انها ابتكارات العبقرية البشرية ؛ تشهد بقيمة الشخصيات الدينية العالية مثل بودا ، وزرواستر ، وأرّفه ... الا انها تحمل ايضاً اوهان ما هو بشري . واما الوحي فهو عمل الله وحده ، ليس للانسان فيه ما ينسبه الى ذاته ، فالوحي هو نعمة صرف ، لذا فهو ثابت اكيد معصوم من الضلال ، لانه من الله .

ان الديانة تختص اولاً بالحياة الحاضرة ، فهي من خصائص الكيان

فالمسيح أتى كما قلنا ليستولي على كل الانسان، وأثنى ما في الانسان هو تدينه . وهو صادق أيضاً تاريخياً ، إذ إن المسيحية لدى وجودها في بلد وثني تظهر ذاتها دائماً في بادئ الامر انها ضد الاضاليل الوثنية ، ثم لا تلبث ان تتبنى كل تراثها وغناها . وأوضح برهان على ذلك مثل تبشير الغرب . فالمسيحية استولت على كل القيم في ديانات اليونان وروما ، وأعيادها وأمكنة العبادة فيها .

ومن المظاهر الاخرى لتبني الوحي الروح الوثنية ، ما يتعلق خاصة بتنوع التعابير عن هذا الوحي . وكما سبق وقلنا عن عبقرية الشعوب الوثنية إنها متنوعة ، يجب على المسيحية ان تتبنى هذه العبقرية الدينية مع تنوعها . وبما هو أكيد في الواقع ، ان العالم الغربي وحده بُشِّر ، حتى الآن بثقافته ذاتها ، أي بروحه الدينية الخاصة ؛ وهكذا حدث أن المسيحية التي نشرها الغرب في العالم كانت بذات الفعل مسيحية غربية .

وهنا نواجه بعض المشاكل الجوهرية . وأولى هذه المشاكل

للإيمان ، لذا تراهم يثورون ضد كل ما تبقى من وثني في المسيحية ، متوهمين أن الاحاد يهدمه الديانة يهد السبيل للإيمان .

ويظهر أن الرسالة البابوية « كنيسة المسيح » تقاوم بنوع خاص هذا الرأي الضال ، إذ تزذل الاحاد كفسد للطبيعة البشرية ، وترسل من جهة ثانية نداءً أخوياً الى الديانات الوثنية ، مؤكدة بذلك حيويتها في العالم الحاضر والقيم التي لا تزال مؤتمنة عليها . فبولس السادس يتابع هنا تعليم بيوس الثاني عشر ويوحنا الثالث والعشرين .

ويجدر القول هنا بالخصوص ، ان الرسالة البابوية « أبطال الانجيل » لبيوس الثاني عشر هي على جانب كبير من الاهمية ، فقد حددت بنوع واضح صريح موقف المسيحية تجاه القيم الدينية الوثنية بقولها : إن المسيحية تتبنى هذه القيم فتطهرها وترفعها . ولا بد لنا من كلمة في كل من هذه المراحل الثلاث الاساسية :

(١) المسيحية تتبنى القيم الدينية الوثنية ولا تبيدها

إن هذا القول صادق لاهوتياً ،

وطيور وذوات أربع وزحافات ...  
وبذلك أبدلوا حق الله بالباطل  
واتقوا المخلوق وعبدوه دون الخالق ،  
( رومية ١ : ٢٠ - ٢٣ ) .

وبما لا شك فيه ان عالم الديانات  
يظهر طافحاً بالعناصر المشوشة  
والمظلمة . ذلك لان الديانات ، كما  
هو الانسان بكامله ، تنتمي الى عالم  
موصوم بالخطيئة ، لذا فهي تحمل  
آثار الخطيئة ، وبهذا المعنى هي حجارة  
عثره وفي نفس الوقت حجارة رجاء .

ويظهر احياناً ان قوى الشر  
تعمل بنوع خاص في حقل هذه  
الديانات . وهنا يجدر القول ان آباء  
الكنيسة لم يكونوا تماماً على خطأ  
في اعتقادهم أن القوى الشيطانية تعمل  
في هذه الديانات ، ساعة جهدها ان  
تجذب اليها ميل القلب الطبيعي الى  
الله . من هنا نرى انحطاط الطقوس  
الدينية الى سحر وتسخيرها لخدمة  
الاهواء البشرية ، والخرافات تقوم  
مقام الصلاة ، والميل الى الغرائب  
بدل تفهم الاسرار ... الى آخر  
ما نوه اليه القديس بولس من العمارة  
وذبح الاطفال وفساد الاخلاق ،  
الناجئة عن فساد الروح ؛ بما تسعى  
المسيحية الى تنقيته وتطهيره .

وأهمها هي أن شعوب الشرقين  
الادنى والاقصى ترفض المسيحية ،  
وذلك باسم دياناتها الخاصة . ان  
ردة الفعل هذه لها ما يبررها في  
النوعية التي بها يعرض عليها الوحي  
المسيحي كما استلمها رجل الغرب  
الديني . إن هذه الديانات الشرقية  
لا ترفض المسيحية بحد ذاتها ، بل  
ترفض شكلها الغربي ، لأنه ، في  
هذه الحالة ، يهدم القيم الثقافية التي  
من حق وواجب هذه الشعوب  
أن تتمسك بها .

## (٢) المسيحية تطهر القيم الدينية الوثنية

ان الانسان الوثني ، كما قلنا ،  
يعبد الله الغير المنظور من خلال  
المنظورات ، الا انه غالباً ما تقف  
عبادته عند المنظورات لا تتعداها ،  
فتنحط اذ ذاك الى عبادة الاصنام .  
وهذا ما يعلمه القديس بولس في  
الفصل الاول من رسالته الى  
الرومانيين بقوله : « ان غير منظورات  
الله قد أبصرت منذ خلق العالم اذ  
ادركت بالبروءات ... ولكنهم  
استبدلوا مجد الله الذي لا يدركه  
الفساد بشبه صورة انسان ذي فساد

### (٣) المسيحية ترفع القيم الدينية الوثنية

ان المسيح لم ينزل من السماء ليبدل نظام الطبيعة ، بل اتى ليخلص الانسان المتدين الذي خلقه ويرفع قيمه الدينية . اجل اتى المسيح يطلب الانسان في حقارته ليرفعه ويشركه في حياة الله بالذات .

ولكن هذا الانسان الذي اشركه المسيح في صميم حياة الله ، هو نفسه الذي كان يفتش عن الله من خلال الرموز ، وهذه الرموز بالذات ، التي نجحت أولاً في الاشارة الى حياة الله من الخارج ، هي عينها التي ستستخدم للتعبير عن داخل هذه الحياة الالهية . اذا كانت النار ترمز الى قوة هذه الحياة المطهرة ، والحياه الى قوتها الموحدة ، والهواء الى قوتها الخلاقة ... فكل

هذه الصور أصبحت الآن تعبر عن عمل الاقانيم الالهية : فالروح هو النار الذي اتى المسيح يضرمه على الارض ، وهو النفخة الالهية التي تحرك الرسل ، وهو أخيراً الماء الحي الذي ينبع من عرش الله والحمل .

أما في ما يخص تقديس أهم مراحل الحياة ، فالمسيحية تتم هذه الرغبة بأمرارها المقدسة : فالولادة الجديدة المعنية ليست جسدية بل روحية ، تعطي حياة الله غير الفاسدة ، وليس حياة الجسد السريعة العطب . والزواج أصبح اشتراكاً باتحاد الكلمة مع البشرية ، يدخل النفس الى التمتع باخيرات الالهية . والموت بدوره لم يعد انفصال النفس عن الجسد بل خلع الحياة المائتة للقيامة مع المسيح .

### ٣ - المسيحية ومشكلة العالم المعاصر

مشكلة عالمنا المعاصر الذي فقد معنى كل ما هو مقدس ؛ فكيف يصبح اذ ذاك نور الشمس في نظره رمزاً لشمس العدل الصاعدة من المشرق لتتير الخليفة الجديدة ، وهو لم يعد

يتضح لنا بما سبق ان المسيحية بحاجة الى الديانة الطبيعية ، كما انها بحاجة الى كل الحقائق البشرية ، اذ لا رسالة لها الا خلاص ما هو موجود اولاً . ولكننا نواجه هنا

المشكلة التي نواجهها اليوم هي اننا ما زلنا نستعمل نفس الالفاظ والتعابير القديمة لادراك وفهم الوحي وما هو مقدس ؛ وهذا ما يتعثر به انسان اليوم المنصرف بكليته الى العلم والتقنية ، الى المحسوس والملموس ؛ ولا شك ان المطاف سينتهي به اخيراً الى سر نفسه والى الله ؛ فيعرف انه خلق على صورته تعالى ، ويشعر اذ ذلك بحاجة الدين والعبادة ، ويكتشف حقيقة الحب والحياة والموت .

ان مشكلة الغد ليست مشكلة الالحاد ، بل هي مشكلة الوثنية الجديدة التي تتعرض ، والتي تتجه الكنيسة نحوها اليوم بجوار ودي من خلال ظروف وحوادث الزمن التي يدبرها الله . فالالحاد ان هو الا مرحلة انتقال بين وثنيات الحضارة الزراعية بالامس ووثنيات الحضارة الصناعية في الغد . ان وثنية الغد هي الارتياب الديني في الانسان العصري . ويطلب من الكنيسة ان تزيل هذا الارتياب ، ان تثبت وتطهر وترفع وثنية المسيحي الذي هو دائماً على طريق الارتداد .

يعتبر الشمس الا انفجاراً ذرياً عظيماً ؟ ام كيف يصبح الطعام رمزاً وسراً لاتحاد المسيحيين مع المسيح ومع بعضهم البعض ، وهو قد فقد اليوم ما كان له بالامس من الوقار والاحترام والقداسة في نظر الانسان القديم ، وأضحى واسطة لاشباع الغريزة لا غير ، ولم يعد عملاً بشرياً يعبر عن الشركة والاتحاد ؟ وكيف يمكن للحب البشري ان يكون رمزاً لحب المسيح والكنيسة ، وهو قد جرد من طابعه السري المقدس ودنس بالعشق والغرام ؟ واخيراً كيف يمكن للموت ذاته ان يعني مروراً الى الحياة الحققة وقد نزع التشاؤم عنه معناه الحقيقي كاستسلام كامل بين يدي الله ؟

ان الحوار بين الوحي والعالم الوثني يمر اليوم بمشكلة الديانة والالحاد ، اي بمشكلة الانسان المتدين . ان ما هو مجروح في البشرية المعاصرة هو الديانة اكثر مما هو الوحي ، والذين يعتقدون ان الوحي بإمكانه الاستغناء عن الديانة ، وان المسيحية باستطاعتها التحرر من الوحي ، هم على ضلال عظيم .

## ٤ - وجود عناصر وثنية في المسيحية

علامة وجود أساس ديني يمكن بناء الايمان عليه ، ثم ان المسيحية تفرض على الانسان تصرفاً دينياً شخصياً ، والحال ان الديانة هي غريزة طبيعية في جميع الناس ، فمن البدوي ، في بلد مسيحي ، ان يعيش الكثيرون مسيحيهم أولاً كديانة قبل ان يكتشفوها كوحي .

ان التوتر بين الوثنية والمسيحية ، الذي هو طبيعي جداً ، لا يوجد فقط بين المسيحية والديانات غير المسيحية كما رأينا ، بل كذلك بين المسيحية كوحي والمسيحية كديانة ، بين مسيحية شخصية الزامية ومسيحية اجتماعية عملية . انه لضلال عظيم انكار اهمية هذا التوتر ، ورفض كل ما ليس طوعية شخصية في المسيحية ، واحتقار المسيحية الاجتماعية ... وهذا يعني زج شعب عظيم بكامله في الاحاد ، رغم ما يجد في المسيحية من اشباع رغبته الطبيعية الى الله تحت شكلها الاكثر نقاء .

لا تقوم المسيحية ، كما قلنا ، على معرفة الله ، اذ تكفي لذلك الديانة ، ولكن في الواقع ، لم

ان المسيحية هي بحاجة كما قلنا ، الى الانسان الوثني وذلك لتخلصه ؛ لذا لا وجود لأي مسيحي في حالة خالصة ، بل لوثنين في درجات متفاوتة من الارتداد .

ولهذا السبب يمكن ان يحصل ، كما هو في الغالب ، ان العنصر المسيحي الخاص ينقص ويتضاءل نهائياً الى ان يتفوق عليه العنصر الوثني .

ومما لا شك فيه ان كثيراً من المسيحيين يعيشون مسيحيهم ليس بحسب مضمونها الخاص ، كوحي ؛ بل بحسب عاداتهم الوثنية ، كديانة ؛ فبا انهم ولدوا في بلاد مسيحية ، فهم يتمون ، بواسطة الطقوس المسيحية ، الحاجة البشرية في تكريس أهم مراحل الحياة البشرية : الولادة ، الزواج ، الموت . وبمقدار ما ينقص الايمان ويتضاءل ، تزداد الوثنية وتتقوى .

ان ما يجب الدفاع عنه في عالم يهدده الاحاد ، هو جوهر ما هو مقدس ، حيثما وجد ، واذا ما انفك الناس يشركون الله بأهم مراحل حياتهم واعمالهم ، فذلك

على هذه الحقائق البشرية وخاصة الديانة ،  
 اذ طهرتها واعتقتها من ظلماتها .  
 ومن الصادق ايضاً ان العنصر  
 الديني ، حتى في داخل المسيحية  
 نفسها ، هو معرض للانحطاط . لذا  
 فالمطلوب ليس تطهير المسيحية من  
 العنصر الديني ، بل تطهير هذا  
 العنصر الديني نفسه . فكثير من  
 مظاهر التقوى الشعبية : كالعبادة  
 للعدراء والقديسين ، والزيارات  
 والمزارات ، والبركات والتقسيم ،  
 والشموع والنذور والأغراض  
 التقوية ... كلها تتعلق بالعنصر الديني  
 الذي له مكانته في المسيحية ، والذي  
 دافعت الكنيسة عنه دائماً ضد من  
 ارادوا حذفه . وبما لا شك فيه  
 ايضاً ان هذه العناصر الدينية يمكن ان  
 تنحط بسهولة الى خرافات واوهام ،  
 لذا فهي دائماً بحاجة الى التنقية والتطهير .

تعرف الديانات الله الحقيقي او بالاحرى  
 لم تعرف الله حقيقة بدون المسيحية ؛  
 والحال ان هذه المعرفة هي شيء  
 عظيم ، انها اكتمال طبيعة الانسان  
 بالذات واساس اخلاقها وقلب المدنية .  
 لقد اثبتت الكنيسة دائماً انها  
 لا تحمل فقط النور الذي اودعها  
 اياه المسيح في ما يخص غاية الانسان  
 الفائقة والقصوى ؛ بل تثير ايضاً  
 حياة الانسان الطبيعية وتمهيه وسائل  
 سعاده الارضية ، وهذا ما لا  
 يجب ان ننساه .

بهذا لا يمكننا ان نتكلم عن  
 الديانة المسيحية كما نتكلم عن الفلسفة  
 المسيحية والحضارة المسيحية والاخلاق  
 المسيحية ، ليس ان المسيحية هي  
 فلسفة او حضارة او ديانة ؛ بل  
 هي اولاً وفوق كل شيء عمل الله  
 الخلاصي ؛ وبهذا المعنى فرضت تأثيرها

### الخلاصة

واخيراً يوجد الوثنية داخل الكنيسة .  
 اما من حيث قيمتها : فالوثنية  
 من حيث هي ديانة طبيعية تظهر  
 كبعد من ابعاد القيم الانسانية ،  
 وهي ، لهذا السبب ، تعتبر كمنطقة  
 حوار مع المسيحية ، بل كمنطقة  
 انطلاق نحو عمل خلاصي مشترك .

الخلاصة التي نستنتجها من هذه  
 الملاحظات هي اهتمام المسيحية  
 بالوثنية ، اولاً من حيث تعقيداتها  
 ثم من حيث قيمتها .  
 اولاً من حيث تعقيداتها : اذ  
 يوجد ديانات وثنية تقليدية ، ثم  
 وثنية الحضارة الصناعية الجديدة ،

جولة في قبور المصريين والفينيقيين

## ملوكنا الاقدمون يتكلمون من وراء قبورهم

بقلم

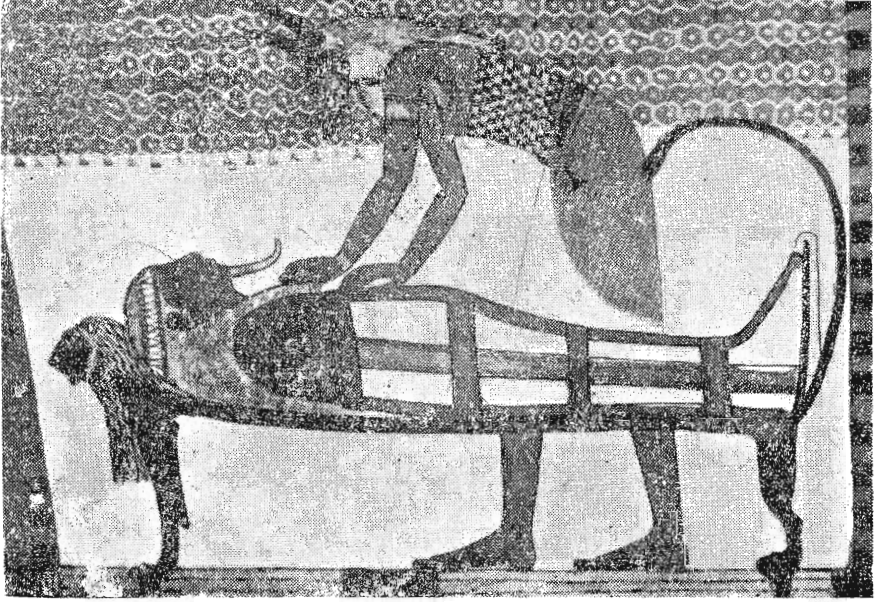
النقيب جوزف نعمه

سجل التاريخ ذكر العلاقات الوثيقة التي كانت قائمة بين شعوب الدول المجاورة للبحر الابيض المتوسط ولاسيا مصر وفينيقيا . فلقد كانت الاولى تارة مسيطرة على الثانية وطوراً مخالفة لها . وفي كلتا الحالتين كان يجمع بين الدولتين رباط متين من التقاليد المتشابهة والعادات المتوازية في الحقول الثقافية والتجارية والاقتصادية والدينية والعسكرية . ولقد اخذت الاثنتان ، الواحدة عن الاخرى ، مبادئ وتقاليد لم يحظرها منع ، ولم يشذ منها عن هذه القاعدة الا في التحنيط .

فن التحنيط عند المصريين

لقد حذق المصريون فن تحنيط جثث الموتى وتعدوها الى تحنيط الازاهير والاثار ، ولكنهم احتفظوا بسر هذا الفن لنفوسهم ولم يكشفوه لاحد من الشعوب المتعامله معهم حتى ولا للفينيقيين . وهؤلاء الاخيريون لم يحاولوا اخذ فن التحنيط عن جيرانهم ، لعدم الشعور بضرورته واهميته لديهم ، فلقد كان التحنيط مرتكزاً على معتقد ديني عند المصريين يقول : ان

النفس تبقى خالدة طالما بقي الجسد صامداً على كرور الايام ، وتبقى بفنائه ، بينما كان الفينيقيون يؤمنون بديمومة النفس وخالودها سواء ابقى الجسد سالماً ام دب اليه التلف .



الاله انوبيس يقوم بعملية تحنيط الجثة

ولهذا صمدت موميات ملوك المصريين وكبرائهم على مرور العصور متحدة ، بفضل تحنيطها العجيب ، سوس الدهور ان ينخر مادتها . ولقد اهتدى اليها علماء الآثار في جوف الاهرام وفي وادي الملوك ، فُرُفِرت منها وحُفِظت في غرف خاصة من المتحفين المصري والبريطاني ، وأهمها موميات سيروسستريس ورعمسيس الثاني وتوت عنخ امون .

### اية مومياء هي الاقدم

غير انه في سنة ١٨٩٩ عثر الاستاذ ( بترى ) على مومياء كانت في قبر قرب قبر الملك سنغرو ( ٢٩٠٠ قبل المسيح ) ، فنقلت الى مدرسة

الجراحين في لندن ووضعت في متحفها ، وعلم وقتذاك انها اقدم الموميات ويرجع تاريخها الى ٢٧٠٠ قبل المسيح .

وهناك عالم ونباتي الماني مشهور وهو الدكتور شوينفورت ، جمع مجموعة كبيرة من النباتات من القبور واماكن الحفر في مصر وحفظت من الطوارئ بفضل اعتدال الطقس ونشوفة الهواء . وبما يجدر بالذكر ان بعض ازاهير المجموعة لا يزال على لونه الطبيعي . فبالجهد تجد فرقاً بين الازاهير الحديثة والقديمة التي يرجع تاريخها الى ١١٠٠ قبل الميلاد .

اما الحالة من هذا القبيل فتختلف تماماً في فينقيا لنبذ ابناءها مبدأ التحنيط . فان نواويس الملوك الفينيقين التي عثر عليها في جبيل وصور وصيدا كانت تحتوي بقايا من العظام الرميمة وحولها بعض الادوات من المعادن المختلفة والدمى الصغيرة ، ولم يعثر حتى الآن على اية مومياء لعظام الفينيقين .

### الملك توت عنخ امون وتعاويذه

ان الوسائل الفنية التي كان يستعملها المصريون كانت تكفل بقاء الاجساد سالمة من الفساد والتفتت ، ولكن كانت لديهم على ما يظهر ، طرق اخرى لحفظها من عبث العابثين وذلك بواسطة التعاويذ والتعازيم والكتابات الجنائزية التي تهدد كل من تحدته نفسه بنحرق حرمة الاموات بأفطع العقوبات .

ومن غريب المصادفات ان تأتي الاحداث بما يصدق حدس الناس بهذا الاعتقاد ، والدليل على ذلك انه على اثر فتح هواة الآثار قبر الملك توت عنخ امون الفرعون المصري سنة ١٩٢٢ ، والذي كان ناووسه يحمل بعضاً من هذه التعاويذ توفي ٢٣ شخصاً من الاثريين والعلماء والاطباء والمراقبين الذين عملوا على كشف المقبرة ، وذلك تباعاً ابتداء من اللورد كرنافون بمول بعثة اللورد كارتر الذي مات عند اكتشاف جثة الملك الشاب وذلك بصورة غريبة عزاها البعض الى اللعنات التي صوبها الكهان المصريون الى من كان عتيداً بأن يستكشف قبر هذا الملك . وقد حصلت جميع هذه

الوفيات في اقل من ست سنوات فأثارت مخاوف جميع رجال البعثة الاثرية وفضول الناس في جميع اقطار المعمور .

### ناووس الملك احيرام الفينيقي

وهنا يجدو بنا التساؤل : والفينيقيون وضعوا مثل هذه التعاويذ وحفروا مثل هذه الكتابات اللاعنة على نواويس ملوكهم فلماذا لم يصب احد مستكشفيها باذى ؟

ونجيب عن هذا السؤال : اننا نجعل سر هذه الانغاز ، ولعل العلوم العصرية تكشفها لنا بجلاء . وفي هذه المناسبة نذكر للقراء ما كتبه الملك ايتوبعل على ناووس ابيه احيرام ملك جبيل الموجود الآن في المتحف اللبناني والذي يحمل اقدم اجدية معروفة في التاريخ ( ١٢٠٠ سنة قبل المسيح ) . وهذه الكتابة هي :

( التابوت الذي صنعه ايتوبعل بن احيرام ملك بيبولس لابه كمسكنه الابدي . واذا هاجم بيبولس ملك او حاكم او قائد وعرض بهذا التابوت فليكسر صولجان حكمه وليسقط عرشه الملكي . وليهجر السلام بيبولس . اما هو فليمح انسان متشرد كتابته ... )

وجدير بالذكر ان العالمين الاثريين الفرنسيين مونته Montet وبعده دينان Dunand اللذين قاما باعمال الحفر والاستكشاف لم يصب احد منهما بأذى ، رغم عبارات التهديد والوعيد المرصودة على الناووس ضد كل من يلقى راحة الملك الراقد فيه ( ويعرض بتابوته ) ، حتى ان حاكم بيبولس وقتذاك الشيخ وديع حبيش الذي تم النبش تحت نظارته ، قد عاش طويلاً بعد هذا الحادث ومات حتف انفه منذ اربع سنوات تقريباً دون ان يكون لهذه الكتابة ادنى تأثير على مجرى حياته .

فهل كانت التهديدات الفرعونية اكثر فعالية من التهديدات الفينيقية ؟

ولنتنقل الى صيدا القديمة لنقول ان الآثار الخطيرة التي وجدت فيها والتي تستحق الذكر ، هي نواويس ملوكها في القرنين الخامس والرابع قبل

المسيح . وكانت اسما هؤلاء الملوك مجهولة لدينا فانارتنا هذه النواويس  
 عن سلسلة ستة منهم ، وكاهم من سلالة اشونعيد الذي تولى على صيدا في  
 ايام الدولة الفارسية وهو الاول من اسمه ويدعى كخلفائه ملك صيدون  
 وكاهن عشتروت ، ثم خلفه ابنه قبنيت فحفيده اشونعيد الثاني .



قناع موميا الملك توت عنخ امون

كيف عثر على ناوس الملك اشونعيد الثاني

في سنة ١٨٥٦ قام البحاثة الفرنسي الدوق دي لويسن بابحاث وحفريات

في منطقة مغاور طبلون الواقعة جنوب شرق صيدا وقد حالفه الحظ بان عثر هناك على قبر الملك الفينيقي الشاب اشمونعيد الثاني وفيه ناروسه .

### وصف التابوت

اما التابوت الحجري فهو حجر مصري اسود ( الانفيوليب ) شكله مستطيل يشبه جسماً لثف حتى عنقه ورأسه منقوش في شكل زينة شعر منبسطة ، ولحيته مستقيمة مجدولة جدل الحصر ظاهرة وحدها . وهو يلبس عقداً كثير الاسلاك عُلِّق في كل طرف منه باز مقدس . وعلى طول الغطاء كتابة مؤلفة من ٢٢ سطراً كتبت بالقلم الفينيقي حفرآ .

اما الكتابة فقد فك رموزها وترجمها الباحثة والفيلسوف الفرنسي ارنست رينان الذي اقام بضع سنين في قرية عمشيت مكباً على دراسة الفينيقية . فقد اقتنى هذا النعش مكتشفه بماله وأهداه الى متحف اللوفر ( فرنسا ) حيث هو الآن . وفي المتحف اللبناني نموذج له من الجص وقد نُطلي باللون الاسود .

اما الكتابة المنقوشة على التابوت فهي اقرب الى الشعر منها الى النثر وهي :

« في شهر ( بول ) في السنة الرابعة عشرة توفي الملك اشمونعيد ملك الصيدونيين . اني قد مُحلت وقد ابتلعت في مدفني . انتهت المشقات في رواقي . وانا راقد في حظيري وقبري في موضع قد بنيته ، ودعائي مع دعاء كل الممالك ، هي : لا يفتح قبوري احد موضع راحتي ، ولا يطلع داخل موضع رقادي كيف حالة البشر في محل نومي ولا ينزع حائط مكان راحتي ، ولا يرفع ما داخل موضع راحتي .

ان دخلت موضع راحتي ، وان كنت انساناً الحاكم الاعلى ايل ، فلنسمع دينونة من كل الممالك . والذي يفتح مدخل مكان راحتي ، والذي يفتح محيط مراحي ، والذي يرفع ما داخل مراحي ، فلا يكون له راحة بين الجبابرة ولا يدفن في قبر . ولا يكن له

عقب ولا يدفن في قبر . وليكن له شر المواضع السفلى .  
ومن عصا فليُدن من الآلهة المقدسين ومن المملكة بواسطة السلطة  
العظمى لان ملك الصيدونيين على الممالك .

من فتح مدخل موضع راحتي . من رفع حائطي فليختبر بنفسه  
صحة هذا القول ، ليت من فعل لا يعد له حقل راحة لذيدة بين  
معالي النور بين العائشين تحت الشمس .

انا اشمونعيد ملك الصيدونيين ابن الملك تبنيث ، ملك الصيدونيين ،  
ابن ابن الملك اشمونعيد ، ملك الصيدونيين ، ها قد بنينا بيت  
الآلهة ، بيت حكم البحر والبر ، وشيدنا بيت عشتوت فليتلع  
اسم النور الخ ... » .

### كيف اكتشف ناووس الملك تبنيث

وفي سنة ١٨٨٧ اكتشف قبر الملك تبنيث . والد الملك اشمونعيد المتقدم  
الذكر ، في محلة « اباعه » قرب قصر نسيب باشا جنبلات ، فاتصل خبره  
بجمدي بك مدير متحف الآثار في الاستانة فارسل صورة الكتابة الفينيقية  
التي وجدت على الناووس الى العالم الفرنسي رينان ، فبادر هذا الاخير  
الى تقديم التهاني بريقاً الى مدير الآثار المذكور على هذا الاستكشاف  
الثمين مع ترجمة الكتابة ، وهذه صورتها الحرفية :

« انا الراقد في هذا الناووس تبنيث كاهن عشتوت ملك  
الصيدونيين ابن اشمونعيد ( الاول ) كاهن عشتوت ملك الصيدونيين ،  
يا من يكشف على هذا الناووس لا تفتح قبوري ولا تقلقني حيث  
لا يوجد بجاني لا ذهب ولا فضة وانا راقد وحدي في هذا  
الناووس . لا تفتح قبوري لان هذا العمل مستقبح في عين عشتوت .  
اذا فتحت قبوري واقلقت رقادي لا يكون لك ذرية بين الاحياء  
تحت الشمس ولا فراش بين الموتى » .

وقد ارسل هذا الناووس الى متحف الاستانة حيث هو الآن

ويمكننا التأكيد ان رقم التهديدات والانذارات المرسومة على هذه النعوش لم ينل احد من مستكشفيها ادنى سوء . ولكننا نتساءل ههنا بأي حق استولت البعثات الاثرية والسلطة الحاكمة وقتذاك على عادياتنا وآثارنا العظيمة فلم تبق لنا منها الا ما استنكفت عن اخذه لتفاهته ، او بعض نماذج وصور عن تلك الآثار لا تشفي غلة وتقمع صدى المواطنين وهواة الآثار .

ونتساءل ايضاً عن الشعور الذي يعتري كل لبناني عندما يلج ابواب متاحف برلين وبريطانيا وفرنسا فيرى بعض عاديات بلاده ونواويس ملوكه الاقدمين مرصوفة فيها دون متاحف بلاده - ولا يزال عالماً في اعماق هذه النعوش وجدرانها رماد اجسادهم وغبار اكفانهم ؟





- ترى من سيبعث اليها الله ، كانت تقول .

سوف لن ينشغل له بال بما ستلبسه . كأن هذه الايادي قد جعلت النسيج ينشد حتى الامس ، وهي لم تكف بعد ، اذ ماذا تظن ؟ كلا ، انها ليست بمتعبة . وامي ؟ رغم شيخوختها ، كانت تجد لها ايضاً من القوة للجلوس الى الحياكة . اننا من هذه الطينة ، لم يكن لنا من فكر آخر سوى المنزل . ان منشقات المطبخ تحمل الاحرف الاولى من اسم الجدة . بودي ان اريك اياها . فتقوده نحو المطبخ ، وتركع امام المناضد ، واما رونشيليا فيقلب النسيج ويقول بأن المناشف اليوم ليست هي على المائة التي هي عليه هذه المناشف .

- ان ألدينا هي فقط لم تخطط جهازها ، لان هذا لم يعد جارياً ، انها قد نسجت بعض خطوط فقط . وجهاز ( لوسيا ) هو ايضاً معد بكامله .

- كفى ، كفى ، - يقول رونشيليا ، لان روفينا تمسح دموعها - انها في السماء ، انها على كل حال بأحسن منا .

- اجل ، اجل ، انها على احسن من حالنا ، ملاكي المسكين .

وكما ينسها رونشيليا ذلك ، كان يفتح هو بذاته الخزانة ، ففسر روفينا برؤيتها ان كل شيء هو على ترتيبه وتنسيقه وتقوح منه النظافة . فتروح تسرد قصة كل قطعة تلامسها .

- اجل ، لا يزال جهاز الجدة كما هو . بوسع ابنتي ان تستعمله اذا ما شئت من دون اضافة شيء البتة . ألدينا ، الجدة ألدينا . كنّ يعملن آنذاك اجهزة تدوم بدوام البيت . ليس من امرأة في عائلتي استعملت جهازاً عمل خضياً لها ، بل استعملت البنت جهاز الام ، والام جهاز الجدة . سوف اقول لابنتي ما قالته لي امي ، وكان عمري آنذاك سبعة عشر عاماً . « هوذا المفاتيح ، بنيتي ، فأنت الآن ربة المنزل » . كنت لقيت ذلك حسناً . فارتديت ثياب الجدة طيلة الحياة ، فحامت عني ، وقادت خطواتي ويدي واقوالي ، وإلا فلكنت اتيه ، فقد كان البيت

كبيراً ، وكان عليّ ان اكون كلي اعيناً . اما الآن فألدا تدرس ،  
وعليها ان تفكّر في امور اخرى . ولكنها عندما تنتهي ، سأقول لها :  
هوذا المفاتيح ، فتعلمي ان تكوني ربة المنزل ، كما قالت لي امي ،  
عندما طلبني ذاك المسكين .

- ومتى تنتهي من دروسها ؟

- في حزيران . سوف تعود في حزيران مع الشهادة . لم يبقَ سوى  
ايام قلائل .

- بودي ان اكتب لابن اخي . انه مهندس ، يضع محركات طائرات .  
فترفع روفينا يديها عن صندوق الخزانة المفتوح ، وتحملهما قريباً من  
قلبها : وهل يطير ؟

- اعتقد بأنه اذا ما كان عليه ان يعمل في المصنع ، فليس له من  
وقت للطيران .

- ها ! - تقول روفينا معيدة اليدين الى الخزانة .

كانا جالسين على الكعوب امام آخر صندوق ، وكان عليهما ان يتساندا  
لكي ينهضا . وراحت روفينا فتربتت في احدى زوايا المائدة ، بقرب  
كؤوس الخمر وقطع الحلوى . واهتز رأسها بعلامة رضى : كل شيء  
على ما يرام .

وحين غادر رونشيليا المنزل ، عادت روفينا الى الخزانة لترى فيما اذا  
كان كل شيء على حسن ترتيبه : فبوسع الابنة ان تصل في كل دقيقة .  
وقد وصلت ألداف فعلاً بعد ظهر احد الايام ، وبعد الانتهاء من الامتحانات ،  
وفي سيارة يقودها هو ... هو ، من ؟ هو طبعاً جورج . انه هنا .

- تعال ، يا جورج !

فتقدم جورج ، بمشوق القامة ، باسم الحيا ، وبيده القبعة الصغيرة  
والمعطف الجلدي . اخذ بيدي روفينا اللتين كانت تمسك بهما فوق صدرها ،

وذهب فوراً الى الشباك ، يتطلع منه ، ويشير الى أدا الى الطريق الذي قطعاه معاً .

— حين نراه من هنا ، لا نكاد نصدق بأنه بوسعنا الجري في المنعطف بسرعة المئة والعشرين .

— ألم يقل لك رونشيليا ، يا امي ، بأن جورج كان قد اتاني بعد استلامه رسالة منه ؟ — قالت أدا — لقد تعارفنا هكذا . انني اذكر الآن بأنني انا ايضاً كنت قد كتبت لك بأن جورج كان قد اتاني ، فلقيته جذاباً و ... هكذا ، عقدنا خطبتنا .

وصل رونشيليا وهو يلهج . فهما لدى عبورهما كانا قد قرعا على بابه دون ان يتوقفا ، فلبس معطفه وسعى يجري وراء السيارة ، ومتاً كدأ انه سيلقاهما هنا .

— ولكن كيف ، أدينا ، ومن غير رضي ؟ تتساءل روفينا ، وهي في وسط الغرفة بلا حراك — لا يطلبون إليّ يد ابنتي ؟ ولا استعداد لذلك ؟ فلا اعد المائدة ولا الخمر ولا الحلوى ؟

يتجه رونشيليا ، وهو مسح عرقه ، نحو ابن اخيه الذي هتف به : « اهلاً بعمي » ، ومن النافذة ، وما عثم ان عاد يتطلع الى الخارج ، فيعترى الاضطراب نفس رونشيليا ، ويكتفي بأن يجيب روفينا :

— المهم هو ان يجبا بعضيهما . هذا هو المهم . — يتسم وبواصل مسح عرقه ونظره على ابن اخيه عليه يلقي الفرصة ليدنو منه .

— ولكن كيف تعارفا ، وكيف التقيا ، ومن قدمها الى بعضيهما ؟ تتساءل روفينا .

— التقديم ؟ رأى احدهما الآخر ، فأعجبا ببعضيهما ، وكفى . وهل ضروري غير هذا ؟ اجاب رونشيليا بكل وثوق ، وكأنه هو ايضاً بمن يجدون في كل هذا امرأ طبيعياً ، منطقياً ، انسانياً .

- بآة سرعة كنت تجري؟ - سأل بصوت مختلف ، ودون ان يتحرك ، وبغية ان يبعث الرضى في قلب ابن اخيه . فمال جورج قليلاً ، وذراعه يطوق عنق أدا . فتقدم رونشيليا من الشابين ، واحتضنها معاً ، وواثقاً بأنها لن يتهربا منه .

- يا لها من زوجين ! - مشيراً الى روفينا ، التي لم تستعد بعد شعورها . انه فضلي ، اليس كذلك . عشم ، يا اولاد . - يهزها ثم يتوكلها قبل ان تبدو من ابن اخيه الاشارة الدالة على تضجره .

- ألا نذهب ؟ - تقول أدا - سنقوم بجولة ، فجورج لا يعرف المدينة .

- وتذهبان ؟ وعلى هذه الصورة ؟

- اية صورة تعنين ، امي ؟

- دون ان تتناولا حلوى ونبيذاً ؟ تمهلاً لحظة ، فسأهيء .

- لا تهتمي للامر ، يا امي ، فسنتناول ذلك في المقهى . الى اللقاء ، امي . الى اللقاء ، ايها العم رونشيليا .

- الى اللقاء ، اميتي - هتف جورج وهو يترك يدها فوق ظهره - الى اللقاء ، يا شيخي - يقول للعم . واسرعا نحو الدرج . هرع رونشيليا الى الباب على امل ان يحظى بوضع يده على الاقل على كتف جورج . بيد ان وجهه اظلم . ولكنه اذ التقت ورأى روفينا وكأنها تم بالبكاء ، فهقه وقال : يا لها من شابين ! يا لها من زوجين ! ... لقد تكلمت عن خمر وحلوى ؟

فتحركت روفينا واعدت كأساً وصحناً ، وجلست منفصلة قليلاً عن المائدة . اما رونشيليا فكان يتكلم ويتكلم ، ويفرغ له الخمر بنفسه ، ويتناول من قطع الحلوى .

- اثربي انت ايضاً جرعة فسوف تنفعلك - قال اخيراً واذا لم يعد في وسعه بعد ان يخفي شعوره باضطرابها .

فخفضت روفينا رأسها ولم نجب بشيء .

- ان شبيبة اليوم هي مثل هذه - ختم وهو ينهض - اجل ، المهم هو ان يجبا بعضيهما ، قلها بصوت مرتفع صارخاً من اجل نفسه ومن اجلها . وكان بوده ان يخرج ليروح عن نفسه قليلاً ، ولكن لم تكن له من الشجاعة على تركها وحيدة . واذ لمح شخصاً من المعارف يمر من هناك ، اشار اليه ان يصعد اليهما ، واسرع ليفتح له :

- ان بي وللاسيده روفينا خبراً ساراً لنزفك اياه . فابنتها وابن اخي سيتزوجان . فهلم ، واجلس ، واشرب - اجلسه وافرغ له . واذ فوجيء الشخص بالخبر ، وراح يقدم تهانیه لروفينا ، خرج رونشيليا دون ان ينبس بكلمة .

عاد الشابان في ساعة متأخرة جداً ، وبعد ان تناولا العشاء خارجاً ، ولكنها ارادا حضور عشاء الام التي لم تذق شيئاً . واذ غادر جورج المنزل ، راحت ألدينا تحميه من شباك الغرفة . واذ لم تعد ، مضت روفينا لترى سبب ابطائها ، قرأتها تغط في سريرها . فرتبت لها فراشها ، ولم تبق طويلاً خشية ان تستيقظ . وصباحاً دخلت لتفتح الشباك ، وقبل ان تدع الهواء يدخل ، راحت تتحسسه لترى اذا ما كان مناسباً وتنفس ابنتها .

لكن ألدينا افاقت على صوت هدير سيارة : كلا ، ليس هو - هتفت متراجعة . ثم ذهبت الى الحديقة .

واذ كانت تتناول القهوة سمعت صوت المحرك تحت الشباك : انه هو - صرخت تاركة قذح قهوتها مليئاً الى نصفه - الى اللقاء ، امي .

وعادت مساء لتأخذ حقائبها ، وللاعودة الى الدروس ، فلقد كانت انت لتعرف والدتها بجورج .

« تقفز من السرير ، وتجهه الى الشباك حين سماعها هدير سيارة ، تبسع بعين وضاعة طائرة تحلق حتى تحتفي في الفضاء ، لا يقول لها شيئاً

البتة حفيف اوراق الشجر ، ولا صوت المياه . تنهض في الساعة العاشرة ، وبعد ان تنتهي الخليقة من تقديم اجل الايقاع وابدعه ، وتتخطى في الحديقة من دون اجتناء زهرة ما ، لم تعد تعرف من ظلال للاشجار ، ولا من صور للغيوم ، بل تنظر الى السماء لتجد لها الثوب المناسب . تسير في الدار كما لو كانت تسير فوق حجارة مدينة غريبة ، تفكر الام وتنهد .

منذ يوم ولدت ادا كان البيت القديم قد استعد ليوم عرسها . وكانت روفينا قد أعدت الكلمات التي ستقولها لابنتها وله . وكانت تستشعر الحنان الذي سوف تمسح به دموعها .

عند اختتام السنة الدراسية ، اخبرت ادا امها بأنها قد حصلت على الشهادة ، وبأنها سوف تتزوج بعد ثمانية ايام .

فكانت روفينا تقطع الغرف ، والرسالة في يدها ، تعرضها على القديسين ، وعلى العذراء مريم ومار يوسف ، سائلة اياهم في ما اذا كانت الرسالة هي حقاً من ابنتها ، وهل في العالم أم غيرها قد تسلمت مثل هذه الرسالة . اجل لقد كانت الرسالة منها حقاً ، فلقد تأكدت من ذلك يوم وصلت ادينا ، ولم يصعد جورج الدرج في هذه المرة ، بل انتظر وهو يدخن في سيارته . واما ادينا فترجلت ، واحتضنت والدتها وقالت لها بأنها ستذهب وتعود . وعادت السيارة مساء لتضعها على الباب . كانت ادا تعبئة ، ولم يكن لها من رغبة في الاكل او على الكلام . لقد قالت فقط بأن جورج قد فكر هو ببطاقات الدعوى .

- ولكنني لم أرَ البطاقة بعد ؟

- ألم تستلمها ؟ يجب ان يكون قد بقيت لي واحدة منها ، لقد تلوكت قليلاً ، ولكن يجب ان تكون في حقيبي - وضعتها على المائدة ودخلت الحمام لترفع عنها ما علق من غبار .

وصل المدعوون صباحاً ولم تكن ادا قد افاقت بعد . لم تكن روفينا لتعرف احداً منهم ، ولم يعرھا احدهم بالاً ، فضاعت فيما بينهم ،

وراحت تحاول تقديم حلويات ومرطبات . ولشاب خيّل اليها بأنه سيستمع اليها قالت بأنها ام العروس ، ولكنه تناول حفنة حلويات وراح يلتهمها وسط حلقة صبايا كنى يتضحكن من اللوحات التي على الجدران . كلهم اناس اتوا من ملاعب التنس ، وميادين الفروسية ، ومحلات تصليح السيارات ، يرتدون ثياباً قدرة ، فتتطلع روفينا ، لدى كل قهقهة ، الى اثاث المنزل والسقف ، ومن غير ان يفقد نظرها هؤلاء المدعويين الذين لا يعباون لها ، وبانتظار ان يقنّب اليها احدهم اخيراً ، ويقول لها كلمة ما . ولكن ، على ازدياد عددهم ، كانت تزداد وحشتها .

وأذا ، بالقميص والامشاط ، دخلت تتساءل عما اذا كان جورج قد وصل . وقطعت الغرفة باسمّة وبحيية . واما الام فمضت الى المطبخ هي وبعض صواحبها ، فلم ترد ان تقتنع بأن اناساً غرباء في دارها ، وبأنه عرس ابنتها . وكانت تصغي الى تلك الاصوات ، وصواحبها يحاولون ان يسلمين عنها . فأعدت لها ابتسامة وراحت حتى مصدر الاصوات ، ثم ما لبثت ان عادت ، والمنديل على فمها ، وهي تبان اصغر بما عليه .

واخيراً كانت أدا قد تجهزت . فلقد دل على ذلك الصمت الذي صار في الغرفة .

— اهلاً بأدا ، حياها المدعون . وروفينا محاطة بصواحبها ، وماسحة عنها الدموع ، تطلعت فتعزت كون ابنتها يقدرها اناس كثر متقفون واغنياء . واما رونشيليا فكان يقدم هو ذاته للجميع ، مصافحاً الجميع ، ومتكلماً بصوت عال ، وضارباً يديه على الاكتاف ليستشعر بذاته انه على علوم . كان قد ارتدى الاسود الرسمي ، لكنه ما عثم ان انتحى جانباً كيلا يقلق على المدعويين الذين لم يرتدوا ثياباً رسمية .

ووصل جورج حاملاً معه كل شيء ، الشهود والزهر . نظر الى زنده وقال بأنه قد بقي عشر دقائق على موعد الوصول الى الكنيسة .

— ابن هي امي ؟ — تساءلت أدا . ولم يستطع احدهم ان يجيبها . فسحبت جورج من يده وراحت تبحث عنها في المطبخ . كانت روفينا

تبكي وسط صواحبها .

- امي ، هل تبكين في اسعد ايام حياتي ؟

وضمها جورج الى صدره كطفلة ، وقبلها في شعرها . جعلها في وسطهما ، وتوجها بها ، يلحق بهم الآخرون . وقفزوا الى السيارات ، فلم يلبثوا ان وصلوا الكنيسة . واما صواحب الام فوصلن بعد ان اجتزن في الممرات والمنعطفات .

وجرى تناول المرطبات في الفندق . جلست الام في زاوية ، وكان الخدم يعبرون ، ولكنها تتناقل ، وهم يسرعون .

- عليك ان تشجعي - قالت لها صواحبها - كلي ، ولا تفتمي .  
ألست سعيدة ؟ ان هذا هو المهم .

- اجل ، هو المهم - كانت تردد ويدها قطعة حاوى لا تقوى على ابتلاعها ، ويدها الاخرى المنديل - ذاك هو المهم .

بيد انها عندما شاهدت ابنتها في ثياب السفر ، مع بصارات المتسابقين ، ومعطف المطر ، والقبعة الفولاذية ، ألفت بذاتها على عنقها ولم ترد الانفلات عنها .

- بنيتي ، بنيتي .

وألدا تحاول ان تتخلص من ذراعها بلطف

- سأعود عما قريب - كانت تقول - سأرجع سريعاً .

وان هذه الكلمة « سأرجع » تجعلها تتأكد من خبر سفرها ، فنستغرق في بكاء مرير .

اما رونشيليا فذهب بعمية اصدقاء له الى الحانة ، كان يتحدث عن ابن اخيه ليوقن هو عينه بأنهم يتزوجون الآن على هذه الشاكلة . وكان يتحدث هو خشية ان يتكلم الغير ، واذا ما شعر بأن احدهم غير منته الى حديثه ، يسحب له الكمامه . كان يدفع لهم ما يحتسونه كي لا يتركوه وحده .

لكان يكون سعيداً حقاً لو تعشى وروفيينا وأتيا على فضلات المائدة لو نصبت . انها لن تأكل شيئاً هذا المساء . وسيلقاها باكية وسيدشعر « بأننا هنا ، وفي بعض امور ، لا زلنا متأخرين » .

وعادت روفينا الى منزلها باكية ، وسط صواحب كن يسندنها ، وبقين معهن حتى ساعة متأخرة . فتحت خزانات وصناديق كثيرة من غير ان تقوى على تمييز شيء بسبب الدموع . كانت تمر بيدها على الجهاز الذي تفوح منه رائحة النظافة فيختلط في رأسها هدير السيارة بصوت المحك الذي كن ينحنين فوقه ، جدة امها وجدتها وامها ، وكانت تطلب اليهن جميعاً المغفرة لانها لم تتمكن ان تجعل ابنتها تحبهن .

- واما انت ( لوسيا ) ، انت ، اليس كذلك ، يا لوسيا ؟ - كانت تقول متجهة صوب صورة ابنتها المتوفاة - انت لكنت ارتديت هذه الثياب ، اليس صحيحاً ، يا لوسيا ؟



# عكا وأساقفتها

بقلم

الاب قسطنطين باشا المخلصي ( + ١٩٤٨ )

هذا المقال هو الفصل الخامس من تاريخ  
البطريك اكيمنضوس بموث الذي كان الاب  
باشا يعده ، فوافته المنية قبل ان ينجزه (١) .  
ولا يبدو هذا الفصل مسرفاً جداً في الطول  
الا بسبب عدم اكتمال الكتاب .

عكا مدينة قديمة من فينيقية الجنوبية على تخوم فلسطين . ويظهر من  
سفر الاعمال ان البعض من اهلها انتحلوا الدين المسيحي منذ عهد الرسل  
لأن بولس الرسول مرّ بها بطريقه الى اورشليم واقام فيها يوماً لافتقاد  
الاخوة ( اع ٢١ : ٧ ) . فلا شك اذن في ان الرسل اقاموا للاخوة  
المسيحيين اسقفاً يدبر امورهم الدينية .

وكانت عكا تابعة لبطريركية انطاكية مع مدينة صور حاضرة فينيقية .  
الا انها في عهد الصليبيين تبعت مع صور بطريركية اورشليم باجازة الخبر  
الاعظم . واذ كانت من المدن الحصينة جرت فيها مواقع حربية كثيرة .  
وكانت فيها آخر مواقع الصليبيين مع الاسلام سنة ١٢٩٢ . وبعد هذه  
المعركة الحاسمة خربت ، وبقيت على خرابها زماناً طويلاً تابعة لايلة صيدا  
يتولى الامر فيها شاويش من قبل وزير صيدا ، الى ان استولى عليها

(١) انظر الفصول الاربعة الاولى في الرسالة الخاصة ٣١ ( ١٩٦٤ ) : ٦٨٠ - ٦٨٩

الشيخ ظاهر العمر الزيداني وجعل مركزه فيها وبني لدائرته سوراً ارخه  
بشعر الخوري نقولا الصائغ :

سورٌ منيعٌ عاصمٌ عكا فما	تُعتال اذ قد عيداً منه الدائرُ
من ظاهر العمر الذي اشتهرت له	بين البرية أنعمٌ ومآثرُ
تمت محاسنه فيرونو ناظرُ	في حسن مبناه ويحسأ ناظرُ
لما بناه الشيخ ظاهر عنوةً	اعناه تاريخٌ بناه ظاهرُ
سنة ١١٦٤ هجرية	سنة ١٧٥٠ مسيحية

وعلى التحقيق ان الشيخ ظاهراً رمم سورها القديم في دائرة ضيقة  
لا تساوي نصف مساحة المدينة القديمة . وكذلك رمم ابراجها القديمة على  
السور وفي البحر . ولسطوته وعدله ولاستقلاله في حكم البلاد التي تولاها  
من ايلة صيدا ، انتشر الامن في البلاد وراجت تجارتها واتسعت برأً وبحراً ،  
وصار الناس يقصدون التوطن فيها من فلسطين والشام وحلب وغيرها .  
وكثر فيها عدد الروم الكاثوليك الهاربين من الاضطهاد الذي كان يجريه  
عليهم سلفسترس القبرصي ، ولا سيما بعدما اتخذ الشيخ ظاهر وزيراً له  
طبيبه ابراهيم الصباغ<sup>(٢)</sup> .

ولما تولى عليها بعده احمد باشا الجزائر سنة ١٧٧٥ بنى لها سوراً اوسع  
واقوى حتى عجز عن اخذها بونابرت سنة ١٧٩٩ . وكذلك لم يتمكن  
ابراهيم باشا من الاستيلاء عليها سنة ١٨٣٢ الا بعد حصار شديد مدة  
سنة اشهر .

قلنا كانت عكا تابعة لبطيركية انطاكية . لكن لسبب خرابها تخلى  
عنها البطيرك الانطاكي اغناطيوس عطيه في اوائل القرن السابع عشر الى  
ثاوفاني بطيرك اورشليم . وضموا الى مطرانها قيسارية فلسطين الحراب ، وبذلك  
صار مطرانها يعتبر صاحب الكرسي الاول بين مطارنة بطيركية اورشليم .

(٢) بين مخطات الاب باشا غير المنشورة تاريخ تام لهذا الرجل الشهير ولاسرتة الكبيرة  
يقع في اكثر من مئة صفحة متوسطة . اعتمد فيه على رواية حفيده ميخائيل الصباغ وعلى  
مراسلات قديمة وروايات المؤرخين المعاصرين . ( الادارة )

ولسبب خراب صور بالحروب الصليبية صارت في عهد الاتراك مثل عكا تابعة مدنياً وسياسياً لصيدا ، الى ان تولى عليها ظاهر العمر فصارت عكا عاصمة او مركز الولاية .

واما اساقفتها الذين تولوا عليها قديماً ونعرفهم بتحقيق فهم :

الاول : كلاووس الذي حضر مجمع قيصرية فلسطين سنة ١٩٦ لاجل تعيين يوم عيد الفصح كما ذكره اوسابيوس القيصري في الفصل الثالث والعشرين من الكتاب الخامس من تواريخه .

الثاني : اينياس وهو من الذين حضروا مجمع نيقية المسكوني الاول المنعقد سنة ٣٢٥ .

الثالث : نيكتايوس كان حاضراً في المجمع القسطنطيني المسكوني الثاني المنعقد سنة ٣٨١ .

الرابع : انتيوخوس ، اشتهر بعمادته للقديس يوحنا في الذهب ، وهو من الذين سعوا بعزله ونفيه .

الخامس : ايلاديوس حضر المجمع المسكوني الثالث المنعقد في افسس سنة ٤٣١ ضد بدعة نسطوريوس .

السادس : بولس ، كان حاضراً في المجمع المسكوني الرابع الخلقيدوني الذي انعقد سنة ٤٥١ وامضى اعماله بشجب هرطقة اوطيخا .

السابع : يوحنا ، امضى مع بعض اساقفة فينيقية رسالة كتبها ابيفانوس مطران صور بشجب ساويروس وكان حاضراً مجمع صور ضد ساويروس المذكور .

الثامن : جاورجيوس ، حضر المجمع المسكوني الخامس المنعقد في القسطنطينية سنة ٥٥٣ .

ومن بعد هذا الاسقف انقطعت عنا سلسلة مطارنة عكا لما انتابها من بلاء الشقاق ، والارطقات ، والحروب ، والفتوحات .

وقد نشر بعضهم في مجلة « المشرق » اليسوعية في السنة العاشرة صفحة

٢٤٦ وما يليها سلسلة مطارنة عكا ، لكنها لا تخلو من تسامح وغلط ، فلا يسوغ لنا الاعتماد عليها .

ومن المشهورين في الحقبة الاخيرة من غير الكاثوليك :

الاول : يواصف بن سويدان الحلبي . وكان يقيم في دار البطريركية في اورشليم مثل سائر مطارنتها . وقد امضى اعمال مجمع بيت لحم الذي عقده البطريرك دوستاوس سنة ١٦٧٢ هكذا : « مطران عكا وصور وقيسارية فلسطين » . وبقي حياً الى ما بعد سنة ١٧٠٠<sup>٣</sup> .

الثاني : فوتيوس عبد النور العكاوي . ذكر البطريرك الماروني بولس مسعد في صفحة ٧٥ من كتابه « الدر المنظوم » انه امضى رسالة جدلية سنة ١٧١٦ هكذا : « اسقف عكا وعجلتون وما يحوط بالاردن » .

الثالث : صفورونيوس الكلسي . ارتسم شماساً لعكا ثم مطراناً ، وهو اول مطران اقام في عكا في عهد الشيخ ظاهر العمر الزيداني . ثم انتقل الى حلب سنة ١٧٥٠ . ثم ارتقى الى كرسي بطريركية اورشليم سنة ١٧٧١ ثم الى كرسي بطريركية القسطنطينية سنة ١٧٧٤<sup>٤</sup> .

واذ لا يسعنا المقام ان نبسط الكلام اكثر من هذا عن هم دونهم شهرة ، يجب ان نذكر بايجاز مطارنة الروم الكاثوليك الذين تولوا كرسيها في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الى مطرانية صاحب الترجمة فنقول :

من المقرر تاريخياً انه منذ اوائل القرن الثامن عشر كان في عكا وشفاعمر وحيفا والدامون وغيرها عدد وافر من الروم الكاثوليك يؤلفون مع كهنتهم طائفة بفضل غيرة المطران افثيموس الصيفي وتلاميذه ، حتى

(٣) راجع ما ذكرناه عنه في « تاريخ طائفة الروم الملكية والرهانية المخلصية » في صفحة ٩٧ وما يليها من المجلد الاول .

(٤) راجع « تاريخ طائفة الروم الملكية والرهانية المخلصية » المجلد الثاني صفحة ١٨٥ و « لمحة تاريخية لآخوية القبر المقدس » صفحة ٢٦

انهم سعوا مرتين لانتخاب مطران لعكا الحوري ساروفيم طاناس ابن اخته سنة ١٧١٣ ثم سنة ١٧٢١ ، لكنهم لم ينجحوا . وكان هو يتم بهم ويوزوهم من قبل خاله بحكم كونه مطران صور ، ولذلك كان يضي « افثيموس مطران صور وعكا وصيدا » .

ولما ارتسم الحوري المذكور بطريكاً سنة ١٧٢٤ ودعي كيرلس ، لبث يدبر امورهم بحكم كونه بطريك انطاكية يحق له كل حقوقها بحسب التقليد القديم . وكان يرسل اليها بالوكالة عنه مكاربوس الحلبي الذي رسمه سنة ١٧٢٤ مطراناً على القلاية البطريركية بعدما خرج من دمشق بسبب اضهاد البطريرك سلفسترس له . وكان يقيم غالباً في قرية يارون من بلاد بشاره من ابرشية صور ، وهناك مات سنة ١٧٤٥ .

وبعد موت المطران المذكور كان يرسل اليها اكليمنضوس الحلبي مطران صيدنايا ويصرفه على بلاد صفد ، اي البلاد التي كان يتولاها الشيخ ظاهر العمر ، الا عكا فانه حفظها لنفسه . وبعد موت البطريرك كيرلس كان المطران المذكور يدعي ان البطريرك ولأه على عكا بالاصالة ؛ ولذلك كان يضي بعض الاحيان « مطران عكا » .

وسنة ١٧٥٢ رسم البطريرك كيرلس مطراناً على القلاية البطريركية الحوري ميخائيل العجيمي الرئيس العام للرهبانية المخلصية ودعاه مكاربوس . واخذ يرسله الى عكا وابرشيته بالوكالة عنه الى سنة ١٧٥٩ ، وفيها جعله مطراناً عليها بالاصالة . وبقي فيها الى ان توفاه الله سنة ١٧٦٣ . فهو يُعدّ اذن اول مطران من مطارنة عكا للروم الكاثوليك . والمطارنة المذكورون مع البطريرك كلهم من تلاميذ المطران افثيموس الصفيي ورهبان دير المخلص .

الثاني : المطران مكاربوس الفاخوري الحيفاوي من رهبان دير المخلص . رسمه اخوه مطران صور اندراوس الفاخوري سنة ١٧٦٣ . واذا كان هو واخوه من المشايخين للبطريرك اثناسيوس جوهر خلف البطريرك كيرلس طاناس ، وكان حينئذ ابرهيم الصباغ في اوج عزه في عكا من اكبر

انصار البطريك تاوضوسيوس الدهان نذته ، فلم يكن يدع المطران مكاربوس يسكن عكا ولا ابرشيتها .

وبايعاز ابراهيم رسم البطريك تاوضوسيوس القس جرمانوس آدم الحلبي مطراناً على عكا في كانون الاول سنة ١٧٧٣ بدون انتخاب . فأتى اليها وكان له استقبال حافل من قبل الطائفة والحكومة ، وبقي فيها الى ان نكب عكا محمد باشا ابو الذهب سنة ١٧٧٤ ، ففر منها . وبعد خرابها وقتل الشيخ ظاهر وقتل ابراهيم الصباغ في اسلانبول وتولي الجزائر على عكا سنة ١٧٧٥ لم يعد اليها المطران جرمانوس ، ولذلك انتخبه الحلبيون مطراناً عليهم باجازه البطريك تاوضوسيوس سنة ١٧٧٧ . فعاد المطران مكاربوس الفاخوري اليها باجازه البطريك المذكور نفسه . وكان يقيم غالباً في دير الخالص حيث توفاه الله سنة ١٧٩٤ . وقد حضر مجمع مطارنة الطائفة سنة ١٧٨٨ لانتخاب خلف للبطريك المذكور في دير القديس انطونيوس ( القرقفة ) ، وحضر مجمع دير الخالص المنعقد سنة ١٧٩٠ وامضى اعماله هكذا « مطران عكا » .

الثالث : مكاربوس النحاس ، وهو عكاوي الاصل . نذر نذوره الرهبانية في دير الخالص سنة ١٧٧٠ وبعد سنتين ارتسم شماساً ، ثم كاهناً سنة ١٧٧٨ . وسنة ١٧٩٥ رسمه البطريك كيرلس سياج مطراناً على عكا . وبعد موت الجزائر وتولّى سليمان باشا العادل اخذ يقيم في عكا ، حتى توفاه الله فيها سنة ١٨٠٩<sup>٥</sup> .

الرابع : تاوضوسيرس حبيب ، وجدنا في مكتبة عكا مخطوطاً علق المذكور في آخره بخط يده حاشية اوردناها في المجلد الاول من « تاريخ الطائفة والرهبانية » في صفحة ٣٧٧ نورد منها ما يأتي : « ولد يوحنا بن سليمان حبيب الطبيب في شفاعم في ٢٩ آب سنة ١٧٦٥ وعمده عم والده الحوري يوسف حبيب يوم عيد الصليب في ١٤ ايلول ودعي خليل ... »

« ثم دخلت الرهبانية انا خليل في ١٥ ايار سنة ١٧٨٢ ودعي اسمي مرقص . ونذرت النذور الرهبانية في اول كانون الثاني سنة ١٧٨٥ ،

وارتسمت شماساً في ٨ حزيران سنة ١٧٩٢ يوم عيد العنصرة بيد البطريك اثناسيوس جوهر ، وسنة ١٧٩٥ ارتسمت قسماً في دير مار ميخائيل ( عميق ) من يد اغناطيوس صروف مطران بيروت ، وسنة ١٨٠٩ ارتسمت مطراناً على كاتدرائية مار اندراوس بحروسة عكا في كنيسة دير الخلص من يد البطريك اغابيوس مطر ودعي اسمي تاوضوسيوس . . . .

وبما ان الحوري جبرائيل الدباس وكيل المطران السابق كان يزاحمه على المطرانية معزراً بالمعلم حنا عورا رئيس كتّاب الايالة في عهد سليمان باشا وعبد الله باشا ، كان يمنعه بقوة الحكومة من الدخول الى عكا ، فلبث المطران في دير الخلص يدبر الابريشة بواسطة وكيله الحوري انطون الفاخوري ، وكان يحضر بذاته المجامع التي عقدها المطارنة لانتخاب البطرانة او لغير ذلك ويمضي اعمالها : « مطران عكا والاراضي المقدسة » ، وآخرها المجمع الذي انعقد سنة ١٨٣٣ في دير القديس جاورجيوس ( الشير ) لانتخاب مكسيموس مظلوم بطريكاً ، وهو قلده ادارة مدرسة عين تراز وترميمها ، ومن ثم جعل اقامته في دير النبي الياس ( رشما ) حيث توفاه الله في ١٧ تموز سنة ١٨٣٤ ودفن في كنيسته .

ونختم هذا الفصل بايراد صك انتخاب اهل عكا له بامضوات رؤساء العيال فيها ، وهو شائق ونادر في بابيه ومفيد لتاريخ اسر الروم الكاثوليك فيها . ومنها اسر تركت عكا الى حيفا وصور ويافا وغيرها . ومنه نعلم ان الحوري جبرائيل الدباس كان مرشحاً من قبل البطريك والمطرانة مع الاب بشاره عراف ب م من معليا من ابرشية عكا والاب جاورجيوس زغيب ب م من قيتولة كاتب يد البطريك اغابيوس نفسه .

« صورة انتخاب اهالي عكا للخوري مرقص حبيب مقدماً الى اغابيوس في ١٩ آب سنة ١٨٠٩ .

بعد تقبيل مواطي اقدامكم والتماس صالح دعاكم على الدوام نعرض لسيادتكم تقدم لسيادتكم جملة عروضات وبهم مفهمن سيادتكم ان غير ممكن نقبل مطراناً على كنيسة عكا بالكلية ولا نقبل غير سيادتكم يكون

علينا ريساً وراعياً ( والآن بحيث اننا راينا عزمكم ومرامكم وميلكم لقيام مطران وان غير ممكن تبقى الابريشة بلا مطران ) فطاعة الى اوامر سيادتكم تنزلنا عن رأينا الاول واثبتنا عزمكم ومرامكم واتكلنا على الله وانتخبنا وقبلنا نحن الواضعين اسمائنا بهذا الصك الشرعي ان يكون علينا ريساً ولنا راعياً صالحاً ووسيطاً خلاص انفسنا حضرة الاب الاكرم الحوري مرقص حبيب المحترم فترجو من سيادتكم ان تقبلوا انتخابنا هذا المتخذ بالهام الروح القدس وتضعوا يديكم المقدسة بالرسامة عليه لانه مستحق هذه الدرجة الشريفة .

وان تفضلتم سيادتكم وقتلتم ان مرسلين لاولادكم انتخاب ثلاثة من حضرة الابا المكرمين الورعين المطوبين الممدوحين السيرة الحسني الحصال وهم الاب جبوايل والاب بشاره والاب جرجس المحترمين فهؤلاء على رأسنا . وانما نحن اولادكم جميع الواضعين اسمائنا في هذا الانتخاب من بعد اتكالتنا على رب العالمين صممنا النية بالانتخاب لحضرة الاب المحترم الحوري مرقص حبيب المكرم وخلافه لا نقبل بالكلية علينا اسقفاً ابداً وهذا هو انتخابنا جميعاً فترجو من سيادتكم ان تقبلوا انتخابنا هذا وتقيموا يديكم المقدسة على حضرة الاب الحوري مرقص المذكور بالرسامة السامية لكي يكون علينا اسقفاً شرعياً فنحن واولادنا واعمالنا وكل من يلوذ بنا قابلين وراضين بخاطرنا ورضانا بدون غضباً ولا اجبار وبعزم واحد ان يكون حضرة الاب المذكور الحوري مرقص حبيب الاكرم اسقفاً تاماً شرعياً وراعياً لنا وامينا علينا ووسيطاً خلاص انفسنا بصوتاً واحداً وبغير انفصال هكذا نقول ونقبل وهذا هو صكاً شرعياً علينا شاهداً منا لانتخاب حضرة الاب المطوب الحوري مرقص المحترم المومى اليه وبهذا كفاية فهذا هو اتفاقنا جميع نحن الواضعين اسمائنا بذيله ومن بعد هذا نرجوكم من سيادتكم ان دائماً تسعفونا بدعائم وبصالح صلواتكم وطلباتكم الذي بواسطتها وبسمي حضرة ريسنا المكرم المنتخب الآن انتخاباً صالحاً نصل بها الى الاحضان الابوية بالملكوت السماوي ويطعمنا الله جميعاً ان نسمع من لدنه تعالى ذلك الصوت الفرح تعالوا الي يا

مباركي ابي رثوا الملك المعد لكم من قبل انشا العالم ثم نكرر الرجا  
بتام المرغوب ولكم بذلك الاجر والثواب وباجرکم عنا باستاءكم من فمه  
المقدس ذلك الصوت الفرح يقوله لقدسکم نعما يا عبداً صالحاً واميناً  
فاميناً وجدتك على القليل فما انا اقيمك على الكثير فنسأله تعالى ان  
يديم لنا رياسة سيادتكم وبابام قدسکم تنموا وتشعاع الكنائس وترداد  
اكثر شرفاً بمدة رياسة قدسکم ونقبل ايديكم المقدسة ثانياً و ٣ .

حرر في ١٩ آب مسيحية سنة ١٨٠٩ .

الياس صالحه ، اندراوس صالحه ، اندراوس زاخر ، بضون الجاهل ،  
حنا فرح ، فضول صابنجي ، انطون كرمه ، جريس مسديه ، لطوف  
صابنجي ، ابرهيم الخوري ، فضول صالحه ، حبيب مشعور ، طنوس  
قناوتي ، طنوس عبد النور ، بطرس سلامه ، اندراوس سلامه ، ناصر  
ابن جرجس ناصر ، منصور ابن رفول منصور ، اندريا غرغور ، اندريا  
سابا ، الياس نقولا ، ابرهيم مكلس ، بضون صليبا ، جرجي لبس ، سابا  
اندريا ، اسطفان نقولا ، حبيب حلاج ، نقولا فاخوري ، يوسف عبد النور ،  
يوسف مينا ، بطرس كميكاقي ، يوسف كميكاقي ، بوخنا سعد ، ابرهيم  
مارينا ، داود صيداوي ، طنوس مارينا ، ميخايل نابلسي ، رفول خوام ،  
يوسف غرغور ، نقولا برهيم ، غنطوس نصر ، فرنسيس صباغ ، يعقوب  
انطانيوس ، موسى مينا ، الياس زهره ، اندراوس رعد ، يوسف الجاهل ،  
خليل نصر ، يعقوب عضد ، حنا قالوش ، ميخايل زباط ، يوسف زباط ،  
حنا بطرس ، جرجس موسى ، ابرهيم الاشقر ، باسيلا بضون ، بطرس  
نصور ، يوسف منصور ، حبيب نخلة ، جبور نخلة ، ابرهيم رعد ، جبور  
ابرهيم ، واكيم نخلة ، سمعان شريفة ، يوسف شريفة ، خليل عزام ،  
الياس يوسف ، بولص الحايك ، طنوس نخلة ، بطرس صليبا ، نقولا  
كرم ، باسيلا بضون ، ايلياس بيدواني ، اندراوس مشعور ، غنطوس  
فرسين ، اندراوس خموزه ، بضون سيقلي ، الياس السيقلي ، سليمان السمنة ،  
ميخايل رعد ، الياس زهره ، ابرهيم الطبه ، الياس خوري ، يوسف صباغ ،  
ابرهيم صابنجي ، يوسف فاخوري ، سليمان السمنة ، ابرهيم عبد النور .

عناصر القوة والضعف

بقلم جورج ابراهيم شكر - باريس

## في بلدان العالم الثالث

حاولت في المقالات السابقة تحديد العناصر التي تميز بلدان العالم الثالث في الخضم الدولي . ومن النتائج التي بينها البحث ان في هذه البلدان المنتشرة في اصقاع افريقيا وآسيا ، وبعض نواحي اوروبا واميركا اللاتينية ، عنصراً من التخلف الاقتصادي ، وانطلاقة في سبيل التحرر من السيطرة الاجنبية ، وعنصراً من التساند والتكافل بين بعضها البعض في سبيل شق طريقها بين العالمين الشيوعي والرأسمالي ؛ وان هذه البلدان اخذت تشعر بولادتها الجديدة ، وبقواها وطاقاتها . وسأحاول الآن وزن هذه القوى وهذه الطاقات بما فيها من عناصر قوة وضعف .

معروف ان هذه البلدان التي تؤلف ما اتفقنا اليوم على تسميته بالعالم الثالث ، اعتبرت ابان قرون واجيال ، مساحات صحراوية ، او منبسطة من الاراضي الشاسعة الابعاد ، المكسوة بالغابات المحددة بمجاري انهر غزيرة مهدورة الطاقة ، او اصقاعاً معظمها بور يسكنها ملايين البشر . وكنا في السابق عندما نتكلم عن هذه النواحي المكوبة بشمس حارة ، فللاشادة بعمل الرجل الابيض فيها ، وما حمله اليها من تقدم تكنيكي ، وما اظهره فيها من ثروات دفيئة ، وما تركه من اثر قوي في عاداتها المحلية .

وكانت هذه البلدان ، حتى الحرب العالمية الاخيرة ، تعد ، من الوجهتين الاقتصادية والاستراتيجية ، ملحقاتاً للامم الكبيرة . ولم يتغير الوضع إلا بانطلاقة الحركة الوطنية في معظم هذه البلدان بعد سنة ١٩٤٥ ، فاستقلت جمهوريات جديدة ؛ ثم كانت انطلاقة مؤتمر باندونغ سنة ١٩٥٥ نذيراً بيقظة هذه البلدان من الوجهة السياسية . واذ ذاك بدأت واشنطن وموسكو واهم العواصم الغربية تشعر بالوجود السياسي للميار نفس في العالم وهم

ثلث سكان الارض . والمعروف ان ثلاثين بالمئة من سكان العالم كانوا حتى سنة ١٩٥٤ يعيشون في بلدان لا تدير شؤونها بنفسها ، اما اليوم فنسبة البلدان غير المتجررة اقل من اربعة بالمئة ، وطاقات هذه الكتل الانسانية لم يبقَ بالامكان فصلها من الحُضَم الدولي .

فالعالم الثالث يملك اهم ثروات الارض في حقل المواد الاولية ، كالنفط والفضة والذهب والقطن والكارتشوك والقصدير والنحاس والاورانيوم والبن والارز والككاو والحُشْب وغير ذلك . ولو توقفت هذه الموارد عن مد المصانع العالمية بالمواد الاولية ، فاي مصير يكون مصير مصانع النسيج الكبرى ومصانع النفط ومصافي البترول في اوروبا ومصانع الحديد والصلب في « الرور » - المانيا ، ومصير المنشآت النووية في « لوس الاموس » وغيرها ؟

وبالاضافة الى هذه المواد الاولية ، تقوم في بلدان العالم الثالث مراكز استراتيجية بعيدة الاهمية ، اكتفي بذكر البعض منها ، كدكار والمرسى الكبير وبنزرت حول افريقيا الفرنسية سابقاً ، وسنغافوره وهونغ كونغ و عدن من المراكز الاستراتيجية البريطانية ، وللقوات الاميركية في آسيا وافريقيا قواعد استراتيجية كثيرة تحيط بالجبهة الشيوعية السوفياتية الصينية ؛ ومعروف ان طائرة U 2 الاميركية التي اسقطها الروس ، فكانت سنة ١٩٦٥ سبب اخفاق مؤتمر الاربعة الكبار في باريس ، لم تقلع من مطار اميريكي بل من مطار باكستاني . وتتمركز بعض المطاردات النووية التابعة للقوات الاميركية في ليبيا التي راحت تطالب في هذه المدة الاخيرة بجلاء القوات الاميركية عن قواعدها .

ولا بد من التساؤل ، اتبقى لهذه القواعد اهميتها العسكرية بعد اختراع الصواريخ ذات المرعى البعيد ، وبعد صنع الغواصات الذرية ؟ لا شك ان اهمية هذه القواعد العسكرية ضعفت نوعاً ما بعد اختراع الصواريخ والغواصات المذكورة . ولكن تلك الاهمية تبقى ذات وزن في حال قيام خلاف لاذري لا تستعمل فيه الا الاسلحة العادية . ومن غير المستغرب ان تستعمل هذه القواعد كوسيلة ضغط سياسي على الصعيد الاقليمي ؛ واذ ذلك قد تعتبر الاركان الغربية ان الاحتفاظ بهذه القواعد

ضروري مؤقتاً ، وبسبب ذلك تحاول نقل القواعد المعرضة للخطر من جراء التشابك الاقليمي ، الى مناطق اكثر اماناً من المناطق التي تقوم فيها تلك القواعد .

ويلاحظ ان بلدان العالم الثالث وطدت موقفها ازاء الدول الغربية الكبرى عندما رفضت انشاء قواعد اجنبية جديدة في ارضها او عندما طالبت بالغاء القواعد القائمة فيها . ووطدت كذلك موقفها ازاء اقطاب موسكو الذين رأوا هذه المطالبة وذلك الرفض نتيجة لسياسة الاستقلال التي راحوا يحاولون الافادة منها بمختلف الطرق ووسائل النشاط الهدام منه وغير الهدام .

والى جانب هذه القوة الاستراتيجية ، ان الميدان الذي تتجلى فيه قوة الافريقيين الاسيويين ، واللاتينيين الاميريكيين ، هو بطبيعة الحال ، مسرح الامم المتحدة حيث يستفيدون من عدد يمثلهم الكثر ، اذ ان من بين المئة والاربعة اعضاء في الامم المتحدة هناك اكثر من اثنين وخمسين بلداً افريقياً اسيوياً . فكثرة العدد ووجود شخصيات من العالم الثالث ذات وزن في قلب المنظمة وفي اللجان الدولية ، كثيراً ما يجعلان من هذه البلدان حكماً في الخلافات بين الكبار . ويلاحظ ان بلدان العالم الثالث تقوم بدور هام في مكاتب المنظمة الدولية في نيويورك وجنيف لا سيما في المكتب الدولي للعمل او لمنظمة الصحة العالمية . واخيراً هناك المناورات والطرق الدبلوماسية التي تنهجها هذه البلدان ابان الاقتراحات في الجمعية العامة التابعة للامم المتحدة ، وامكان ترجيح كفة الميزان الدبلوماسي بين الشرق والغرب ، كل ذلك يضعها في موقف يمتاز يتجاوز الى حد بعيد قوتها الواقعية . لذلك رأينا احد افراد برمانيا البعيدة السيد ثانت يخلف السيد همرشولد الذي سبق له ان قال بصدد بلدان العالم الثالث : « ان الامم المتحدة منبرها » وان البلدان الكثيرة التي تشعر بقوتها كأعضاء في المنظمة الدولية ، وبضعفها في عزلتها وانفرادها ، تتطلع الى هذه المنظمة كمرجع لها ، وحامية لمصالحها ، ورمز للدفاع عن مبادئها تقويها في عالم يزرع تحت ثقل اسلحة هائلة ، ومنابع ثروات لا تحصى ، ودور تاريخي بعيد التأثير يتفرد بها جباران في عالم اليوم .

- ٤ -

## السعي وراء العلم والسلام والخبرص

للاشمندريت استفانس الياس المخلصي

١ - نريد العلم

العلم هو غذاء العقل ، ويقوم بأن يُطلع العقل على ما في الطبيعة من حقائق ، وما في الكون من اسرار ، قد اهدى اليها وكشفها العلماء ، وسلموها الى الاجيال المتعاقبة ، او ان يكشف العقل ما يزال خفياً ، ضمن الطبيعة من اسئلة والغاز . والعقل مزود بقوة طبيعته ، او بنور يسلطه على الحقائق ليدركها ، او ليقابل الحقائق بعضها ببعض ، حتى يستنتج منها حقائق جديدة . فالعقل وقوة العقل وانواره هي من الله تعالى . واستعمال الانسان لعقله وقوته وانواره ، هو عمل مطابق للنظام الالهي . وبالتالي ان رغبة الانسان ، في اكتساب العلوم ، واكتناه حقائق الطبيعة ، واسرار الكون ، واختراعات العلماء ، هي رغبة مشروعة وجميدة . انما الخطر في طالب العلم ،

هو الكبرياء ، التي هي الخطيئة ، التي ارتكبها ابوانا الاولان ، عندما أكلوا من شجرة معرفة الخير والشر المحرمة ، لرغبتها في ان يصيرا شبيهين بالله تعالى ، في معرفة كل شيء . ان نور العقل البشري هو شعاع من نور الله . ومن يطلب العلم بنور عقله ، ويظل معترفاً بوجود الله ، ويجذوع عقله لعقل الله ، ولكل ما يعلمه الله ، هو عالم حق ؛ لكن من يطلب العلم ، وينكر وجود عقل فوق عقله ، ووجود نور اسمي واقوى من نور عقله ، فهو عالم متكبر وكافر ، ومعرض للضلال ، وثمره علمه تكون للأذى اكثر منه للمنفعة . ان من يطلب العلم ، ويعترف بأن علمه قيس ضئيل من علم الله ، وان نور عقله شعاع خفيف ، من نور الله الدافق ، يكون علمه سبيلاً لمحبة الله تعالى . وما اجمل العلم ومحبة الله اذا اجتمعا ! لذلك قال الرسول بولس : « العلم وحده ينفخ » - « ولو كانت لي المعرفة كلها ، ولو كنت أنطق بلغة الملائكة ، وليس فيّ الحجة ، فأنا ظبل يطن وصنج يرن » .

ان فلاسفة الدهر ، وحكماء الوثنيين ، وعلماء الملحدين ، هم كرجل حوّل بمرآة شعاعاً من أشعة الشمس ، الى غرفة مظلمة ، تحوي تحفاً وكنوزاً ، فأبصر ما فيها ، ثم رفعته كبرياؤه الى الادعاء ، بأنه ليس بحاجة الى الشمس ، فاقفل الباب دونها ، فانطفأ الشعاع الذي بيده ، ومع ذلك ، ظل يدعي ، بأنه يبصر تحف وكنوز الغرفة ، ويحدث عنها ، ويصفها ويعدددها . لكنه بالحقيقة يخبط خبط عشواء ، ويهرف بما لا يعرف . وعلى هذا الاساس ، قال المسيح في انجيله : « اشكرك يا ابتاه ، لانك اخفيت هذه عن الحكماء والعقلاء ، وكشفتها للاطفال ! » .

ان الشياطين كانوا ملائكة نور ، ولكنهم عندما تكبروا على الله تعالى ، انطفأ النور الذي فيهم ، وأصبحوا ملائكة ظلمة ...

لو قارنا بين عالم ملحد كافر ، وبين عامل بسيط ، لا يزال عقله مستنيراً بنور الله ، وقلبه عامراً بحبته ، لوجدنا العامل اكثر سعادة وسلاماً من العالم الذي ينقب وينكب على العلم ، نهاراً وليلاً ، دون ان تتوي نفسه الظمأى ... والافظع ان هذا العالم ، اذا ما توصل الى معرفة بعض الحقائق ، فلا يطبق حياته على ما تقتضيه هذه الحقائق ، بل تظل معرفته لها ، نظرية وفارغة ... واما ذلك العامل ، الذي يجهل الفلسفة والعلوم البشرية ، قديمها وحديثها ، فهو الحكيم الصحيح ، لانه يعيش بطريقة عملية ، وفي كل دقائق حياته ، وفي مختلف ظروفه واحواله واشغاله ، الحقائق الابدية الثابتة ، والعلم الصحيح الذي يبعث في القلب الراحة والهناء . فهو ينهض من نومه باكراً ، ليبدأ حياته ، امام نظر الله العطوف ؛ وعند المساء ، اذ يعود الى بيته ، يأخذ كتاب الانجيل المقدس ليطالعها ، ويشبع قلبه من تعاليمه السماوية ، التي تشده في جهاد هذه الحياة ، ويقتبس منه العلم الحقيقي ، علم المحبة ، وعلم الخلاص الابدى ؛ بينما علماء الدهر ، وطلاب العلم البشري ، يقتلان وقتهم بمطالعة كتب العلم الزائف ، او كتب الروايات المسممة والقاتلة !!

العلم نور وحياء . « وكلمة الله هو حياة ونور العالم ، والنور يضيء في الظلمة . هو النور الحقيقي الذي ينير كل انسان » ( يوحنا ١ : ٥ - ٩ ) . - « انا النور قد اتيت الى العالم ، حتى ان كل من يؤمن بي لا يمكث في الظلام » ( يوحنا ٤٤ : ٤٦ ) .

## ٢ - زيد السلام

السلام هو الارتياح ، الذي يشعر به الانسان ، من جراء قيامه بواجبه ، ويشعر به القلب ، من جراء قناعته بالقدر الكافي ، من حطام هذه الدنيا وخيراتها . وسلام الفرد هو في راحة ضميره ، وراحة قلبه ؛ وسلام العائلة هو التفهم الصحيح ، بأن علاقات اعضاء العائلة ، هي مجموع تضحيات ، على كل واحد منهم ان يتحملها بشهامة وشجاعة ؛ وسلام المجتمع هو في احترام وصيانة الافراد ، لحقوق بعضهم البعض المجاورة والمتشابكة .

ان السلام هو أمنية البشرية جمعاء . ولكن هل وجدت البشرية هذا السلام ؟ ان الافراد يعيشون في قلق دائم ، وغم ناخر . والعائلات تخضعها منازعات مؤسفة ، تجعل البيت جحيماً لا يطاق . وافراد المجتمع يتربصون بعضهم لبعض كالذئاب الكاسرة ، يحدوهم الطمع الى تعديات ظالمة ، ويحملهم الجشع الى مص الدم ، وابتزاز المال ، حيث ما وجدوا الى ذلك سبيلاً .

ان تلاميذ السيد المسيح ، اذ كانوا ، يوماً ، يمخرون عباب البحر بسفينتهم ، وهاج البحر بغتة ، وارتفعت الامواج ، وكادت تبتلعهم ، والمسيح معهم نائم في السفينة ، أيقظوه وصرخوا : « يا معلم ، نجنا فإننا نفرق ! » ، فنهض الرب ، وأمر البحر والرياح بأن تبدأ . فعاد الهدوء والسلام الى البحر ، والى السفينة ، وركابها ؛ وساد السلام بعد الاضطراب ، والطمأنينة بعد الفرع !

ان الافراد والعائلات والمجتمع يسرون في سفينة الحياة ، على بحر مضطرب هائج ، ولا قوة تستطيع انقاذهم ، واعادة السلام اليهم ، الا رب السلام الذي

« يأمر البحر والرياح فيطيعانه » كما يقول الانجيل المقدس .  
 فما لهم الا ان يصرخوا اليه : « يا معلم أنقذنا ، فاننا نغرق ! »  
 وما اكثر ما نرى ، في الانجيل المقدس ، السيد المسيح  
 يعد تلاميذه وأتباعه بالراحة ، ويمنحهم السلام . « تعالوا  
 اليّ ايها المتعبون والمتقنون بالاحمال ، وانا أريحكم » . -  
 « احموا نيري ، وتعلموا مني : اني وديع ومتواضع القلب ،  
 فتجدوا راحة لنفوسكم » ( متى : ١١ : ٣٠ ) . - « السلام  
 استودعكم ، سلامي أعطيكم ، لست كما يعطي العالم أعطيكم  
 انا . لا تضطرب قلوبكم ولا تجزع » ( يوحنا : ١٤ : ٢٧ ) . -  
 « انا اسأل الآب فيعطيكم معزياً آخر يقيم معكم الى الابد ،  
 روح الحق ... » ( يوحنا : ١٤ : ١٦ و ١٧ ) .

### ٣ - نريد الخلاص

ان غاية الغايات ، ونهاية المطاف لحياة الانسان ، هي  
 الخلاص الابدي . ان هذه الكلمة التي كانت ترتعد لها  
 فرائص آباؤنا واجدادنا ، وتحملهم على احتقار العالم ومباهجه ،  
 وعلى التأمل بجد ورسالة ، في امر الابدية ، والخلاص  
 الابدي ، اصبحت تثير الابتسام والضحك في عصرنا ، حيث  
 طغى العلم الاحادي ، الذي اطفأ شعاع نور الله في الانسان ،  
 وقطع كل صلة بين الخلق والخالق ، وبين الزمن والابدية ،  
 وحيث خنق التفكير بالمصالح المادية ، كل تفكير بالمصالح  
 الروحية والابدية .

لننظر الى ما يحدث في ايامنا : اناس يتهاقون ويتنافسون  
 في المكاتب والمتاجر ، في المعامل والمناجم ، للعمل والانتاج  
 وكسب الاموال . امام هذا الجيش اللجب ، وامام هؤلاء  
 الملايين من البشر ، الذين يتسابقون بخطى سريعة ، نحو

مصالحهم المادية ، لنقف ونسأل : من منهم يتسابق ويفكر  
بمصالحه الابدية ؟ ومن منهم يخصص خمس دقائق من  
مجموع يومه البالغ الفأ واربع مئة واربعين دقيقة ،  
ليختلي بنفسه ، ويضرع الى خالقه ، حتى يضمن له هناء  
الضمير وخلص النفس ؟

أسفي على هؤلاء البشر ، الذين صموا أذانهم عن سماع  
نداء الله ، وفقدوا روح التدين والخشوع والتقوى ،  
وأهملوا واجب التعبد لله ، لكي يعبدوا الذهب الزاهب !  
ولكن اذا ما نزلت بهم شدة ، او حلت بهم مصيبة ،  
فهم حالاً يهرعون الى الله ، ويتذكرون ان لهم نفساً ،  
وأن امامهم ابدية . كما حدث للملك فرنسا لويس السادس  
عشر ، عندما حكمت عليه حكومة الثورة بالاعدام :  
فانه استدعى كاهناً ، ليستعد لأبديته ، وصرح له قائلاً :  
« لقد انجزت في حياتي مشاريع ضخمة ، وحللت معضلات  
جمة داخلية وخارجية ؛ وأما الآن ، فهنا العمل الجوهري  
الذي لم اكنوث له . عمل خلاصي الذي لم أعبره يوماً  
اهتمامي ! » .

وقانا الله تعالى هذا الابهمال ، وأهملنا الخير .

## المدرسة ام الحياة

بقلم فيليب كفوري

من يراجع تاريخ البشرية ، ويتأمل في ادوار الانسان ، وفي العوامل التي دفعته نحو التقدم والاطمئنان ، يرى بكل وضوح انها ترتكز على اسس ثابتة لا تتغير وهي :

١ - علم التكوين : هو علم يستند على الاعتراف بان الله موجود ، والانسان منحدر من اصل واحد ، من اب وام .

٢ - العلم الديني الاجتماعي : هو العلم الذي يحاول استئصال نار البغض والحسد والوحشية بهديرها المرعب وبمظالمها المدمرة !! وهو الذي يعمل على منع الانتقام البشع ، ويحاول ايضاً ازالة الطمع الذي يقود للاحتيال برغبة على اموال الغير بشتى الطرق : بالسرقة ، او المضايقة ، او التزوير ، او بالخداع على اعتبار ان الانسان يخضع في كل مراحل حياته لرقابة الله خالق البشر . وانه مدعو للسعي الجاهد لتأمين وسائل عيشه ، بأنواعها ، باستثمار خيرات الارض ، والكسب الشريف ، وبالعطف على الغير ، وبالبدل السخي لاعانة البؤساء واسعاف المنكوبين . وهذه الفضائل لا تتأصل في قلب الانسان الا عند اقتناعه بوجود خالق ازلي ابدى يعاقب ويكافئ .

٣ - العلم العام : العلم العام كما هو معروف يؤول الى تفتيح الذهن ، وكشف حصيله اختبارات الانسان طيلة الاجيال ، وتهيئه لحياة افضل ، بقوة ، وسرعة ، وحسن تفكير .

ان العلم بفروعه العديدة ، نراه متوفراً في المدارس التي كادت تعم البشرية في كافة الاقطار ، في المدن ، وفي الارياف .

اما تختلف الكثيرين من البشر فانه ناتج عن ضعف في الاخلاق بسبب التربية الدينية الهزيلة ! فمن يتعلم منهم في مدرسة من اهم غاياتها التدريب على حسن السلوك ، والمروءة ، ومثانة الاخلاق ، بمعناها الاوسع ، نرى انه لا يكاد يخرج الى الحياة العامة حتى يشعر بأنه غريب عن مجتمعه . حيث لا يجد فيه تقارباً بينه وبين العديدين من ابناء وطنه ، لا في التفكير ، ولا في التعامل . فيضطر اما ان يساق بالتدرج الى اقتباس اخلاق غيره كيفما كانت ، او ان يسعى لوظيفة يحتمي بنفوذها من شر الناس ، وليرتاح من النضال في مختلف الجهات ، او ان يقتصر على معايشة امثاله ، منعزلاً عن سواهم ، وهذا مرض فتاك يضر بالمجتمع اذ يقسمه الى فئات منكمشة على نفسها ، متنافرة ، متباعدة ، مما يجعل الحياة معها عسيرة .

ولذلك فان الانسانية المتألمة تناشد المسؤولين عن التربية والتعليم في البلاد ان يدركوا ان التعليم الديني في المدارس والمعابد ليس فقط بالامتناع عن اي شرح يفرق بين ابناء دين وآخر ، انما الاجدر بهم ان يعالجوا التعاليم على ضوء العلم الصحيح ، والكشف للطلاب خصيصاً وللناس عموماً بأن تنافر الاديان ، وتناقض بعضها في النصوص والانظمة ، مرده الى اختلاف البيئات المكانية ، والظروف الزمنية ، وتباين المفاهيم ، والى عدم دراسة جميع الاديان ، القديمة والمتطورة ، كي يتحققوا بعد الاطلاع على حقيقتها الروحية والاجتماعية بأن الاديان في جوهرها واحدة ، الغاية منها تنظيف الانسان من الميول الوحشية ، وتهذيب نفسه ، واحترام شخصيته . وان الله ساهر على مخلوقاته . فمن يعلم بأن الانتحار حلال بشتى انواعه ، لمن احاق به ضيق او ظلم ، انما هو جبان يخالف نظام الحياة ، ويعتدي على هيكل جسده الذي انشأه الله ، وباركه وقده . ومن يعلم بان قتل انسان من غير دينه هو حلال انما يجدف بذلك على الله اذ ينسب له تعالى التحيز والظلم . ويعتدي ايضاً على سلطانه ، ويقتل مخلوقاً مثله ،

ويرتكب جريمة نكراء ضد انسانيته . ومن يقول بأن الله هو الذي اعطى بعض الناس الحق ان يمارسوا سلطانه على غيرهم بالقتل ، والنهب ، والتشريد ، انما يرتكبون جرائمهم تلك ، على اساس الطمع ، والجشع ، والبربرية الكامنة في اعماق نفوسهم ، والله براء منهم . لان جميع الاديان تقول بأن الله هو رب العالمين والله لا يكذب نفسه ، ولا يناقض تعاليمه ؛ فهو الحاكم الاعلى والاكمل .

واذ كان الله كاملاً في كل شيء فهو كامل ايضاً في عدله وفي تعاليمه . فله وحده جل جلاله حق محاسبة الناس على ضميرهم ، ودينهم ، ومحاسبته عادلة منزهة .

فاذا ما تأملنا في هذا الاساس الصحيح للحياة الحرة الكريمة ، كان من واجب كل مخلص محب لبلاده ، ولابناء جنسه ووطنه ، ان يطالب رجال الدين بأن يختاروا من بينهم ارجحهم علماً ، واوسعهم تحليلاً واكثرهم تحوراً ، ليجتمعوا في مؤتمر واحد يتدارسون فيه النصوص الدينية الجوهرية المتبعة في كافة الاديان ، والاتفاق بينهم على منهاج واضح ، يجوز فرض تطبيقه على كافة المدارس الابتدائية ، والمتوسطة ، والثانوية ، وعلى الجامعات ، شريطة ان يتولى التدريس فيها رجال دين متحررون من كل تحيز او تعصب ، صبورون ، خبراء في علم النفس ، وعندئذ يمكن للاجيال الصاعدة ان تتذوق روح الحرية الصحيحة ، وتغرس في نفسها روح الاخوة والمحبة البشرية ، فتتصرف لاطهار العبقريات التي خنقتها عبر الاجيال حب العظمة الفارغة ، والتجبر ، والتبجح والادعاء ، والتزمت والنزوع الى الشر عن حقد او بغض . فلا يفكر احد بعد ذلك بالاعتداء على غيره ، ولا يتحفز ليل نهار للدفاع عن حقه ، او عن حياته ، وماله . فتتولد حينئذ الثقة المتبادلة بين المواطنين ، ويرتفع الشك والخوف من اي اذى كان متوقفاً ، فتسود الطمأنينة ، ويعم السلام ، وينهض الشعب ، ويتبوأ مركزه بين الامم المتقدمة ، ويعيش سعيداً على اوسع قدر السعادة والارتقاء .

ان الله تعالى لم يوح بالاديان على اختلافها لغاية محبته ، وتسبيحه ،

فحسب ، انما ليعلم الانسان بأن له خالق سيعود اليه . وان محبة الانسان للانسان هي خير وسيلة تمكنه من تجنب الاذى ، وكافة انواع الشر . وبما ان الله قد علم الانسان ان يجب فبديهي ان يستعمل هذا الحب نحو ابناء الجنس البشري لانه هو منهم . فمن لا يعود نفسه على محبة كل انسان ، مهما كان ، لا يستطيع ان يحب الله . فالله موجود في عقل الانسان فلا يراه الا في الايمان ، وفي عظمة الكون ، وبالعجائب التي لم تنقطع . اما الانسان فانه يرى اخاه على الارض في كل لحظة ، في السراء ، والضراء ، لذلك كانت محبة الانسان لابناء جنسه ، تنبع من محبته تعالى لمخوقاته البشرية الموزعة في كل بقاع الارض .

سبق القول بأن رجال الدين هم المدعوون للاجتماع ، وللمعالجة التخلف الاخلاقي في البلاد . لكن من المؤكد انه يستحيل على رجال التعليم الديني ، ان يتفقوا على حل هذا التعليم الشائك ، ان لم تتحرك لاجله الحكومات المعنية ، وتحت عليه ، وتدفع بكل الوسائل الموجودة لديها ، لدعم كل فكرة تدعو للإصلاح وللإلفة . كي يتم التجاوب البناء بين كافة الاطراف . ويؤمل ايضاً من دولة الفاتيكان ان تبذل مزيداً من مساعيها الحميدة لاشاعة المحبة بين الشعوب ، لان رئيسها هو اعظم رئيس روحي يستطيع ان يؤثر على النفوس ، ويوجه العالم نحو تحقيق امانى الله على الارض .

ان الدفاع عن الاوطان ، وعن الحقوق ، والكرامة الانسانية ، والحرية ، والعدالة الاجتماعية ، وكل ما يتعلق بحق الحياة ، كل ذلك يبقى كلاماً طناناً ، رفاناً ، أجوف ، ان لم يغمره التعليم الديني بفيض من روجه المحيي .

العلم الديني بحسب جوهره الصحيح ، بدون تشعبات او مغالاة ، هو العلم الجوهري الذي يخدم كل انسان ، ويساعد الحكومات على توطيد الاطمئنان ، والسلام ، بين الشعوب ، على اختلاف اجناسها ، وبيئاتها ، ولغاتها ، في الداخل والخارج . - وكل علم مهما كثر ، وتوسع ، وتفرع ،

ان لم يُطعم بالعلم الديني الصحيح الذي تنبع منه محبة جميع البشر ،  
وتشع فيه روح العدالة والمساواة ، والتواضع والصدق ، والاخلاص ،  
والتضحية ، والبطولات الشريفة ، يبقى علماً مشوهاً ، مشلولاً ، تشوبه  
الفرقة والشرور ، ويكون اداة للتدمير والشقاء ، ولاستمرار التخلف .

مدارس البلاد ان اهملت العلم الديني الاجتماعي النزيه ، كانت أشبه  
بمشتل يُخرج مغروسات يانعة سريعة النمو ، مزينة بزهور جميلة ، ملونة ،  
لكن اثمارها تبقى جافة ، قليلة الخواص والفعالية . اما المدارس التي تعتنى  
بالتربية الدينية الاجتماعية السليمة ، أي بتعليم الطلاب الصدق ، والاخلاص ،  
والاستقامة ، وتحثهم على البذل في سبيل التخفيف من محن مختلف الاجناس  
البشرية ، وتعودهم على المحبة الصادقة ، وتنمي فيهم قوة الضمير ، والشعور  
بالمسؤولية الادبية ، بالاضافة الى العلوم العامة ، فانها تشبه مشتلاً غرس  
فيه انواع عديدة من المنضوبات ، تطعمت بأفضل الانواع التي تجانسها ،  
ولما توزعت حملت معها اثماراً زكية ، وزهوراً عطرة مفرحة ، وأصبحت  
ملحاً نظيفاً يُملح به الجماعات البشرية ، وخميراً يُخمّر به القلوب المتحجرة ،  
فتعودهم على سلامة التفكير وعلى ادراك نتائج المحبة الصادقة فتبادها  
الاجيال المتلاحقة . وحينئذ ينعم سكان الارض بسلام حقيقي وتقدم  
مستقيم ، يتطور باستمرار وينتقل بسرعة من الحسن الى الاحسن ، ويقضي  
على الجهل والوحشية ويزيل الفقر ، ويحل محل الضيق والبؤس انفراجاً  
وانطلاقاً ناجحاً .

## مهرجان الجراح

صمت الجراح الشمّ يا علمُ  
هو جاء جانحةً اللهب نزت  
سُعلتْ تراقصني مؤرقة  
نار الحروف طعامها مهج ،  
نار تُسطر والحروف فمُ  
ملحاحة ، في نزوها ألم  
روحي ، ومن رثني تلتهم ..  
يا ويح جوعي ! قاتلي النهم

\*\*\*

لبنان .. والآساد زجرة  
صيد بمرمي النجم سدرتهم  
يا ملعب الابطال ما ارتجعوا ..  
غر بساح المجد رايتهم  
يا غنمهم ! موت النزال شهى  
مادت لتزآري دوى الأجم  
نهدت .. فشالت للعلى قمم  
والارز ! إما هزه الشمم  
وجبينهم بالشمس يصطدم !  
والمأزق الدامي يهيجهم

\*\*\*

يا غضبة البركان نورتهم  
فالحيل .. والمهراز جنتنا  
والويل يطغى .. حصد مقصلة  
للظلم أنياب الذئاب عوت  
ان فجرت في سورها الحمم  
وتذوب في اسداقها اللجم !  
والليل يدمي عتمه ضرم  
بمقابل تطوي الألى ظلموا ..

يا قوم ليس الحق مهزلة .. وستنجلي عن شمسه الظلم  
 عيش اليتامى شوكة غرزت في قلب من اكلوا رغيفهم  
 استذأب « التجار » في غم والواغظون الكفر دينهم !  
 والساھرون عيونهم غفلت في ظاههم شعباً قد احتكموا ..  
 صنم الغني ذهب .. لكم نهبوا ! والظلم ، ان سقيت مطارقه

\*\*\*

يا شاعراً ، حتى المنى اكلت من عمره واستنزف السقم ..  
 يا فارس القلم الجريح نبا .. ازعق به : لبيك يا قلم !  
 أوألت جندي الشعور بيكي .. والجائعون اسودّ خبزهم ؟  
 جند الحدود يهدم شتم بدمائهم ويعيلهم قسم ..  
 يا مجدهم ! شتم الانوف لنا بنجيعهم درب العلى رسما  
 سبق المنى يا ارزهم حلّم نهب وشوق لافح عرم  
 عيد الجراح لصخبه فلذ بصدورهم للنار تبسم  
 والموت يعبده الألى هتقوا .. « روي فدى .. وليخفق العلم ! »

\*\*\*

لا ، لا تسلني - رحمة بدم - وقف التزيف بعضه الالم  
 ما ذقت طعم الريّ بي عطش وحر وفي الاطفال ما فطموا ..  
 اظماً ! يراع الحق ، خمر دمي حل .. وجرح الحق يلتئم  
 كفكفت دمعي فاعتصر مهيجا يا جرحه ، هذي العيون دم !

# بلادي



عبد الكريم شمس الدين  
النبطية



وأرضك معتمم الانبياء  
ومنطلق الأرض نحو السماء  
ومطلع نورٍ ومهد إخاء  
وسحر الجمال ومعنى البقاء  
جنوداً لعهد الهوى أوفياء  
سواك خلوداً ودنيا رجاء

وانك منبع كل عطاء  
وانك ربة حرف الهجاء  
بأفق الجمالات عبر الضياء  
وانك بحر عظيم الرفاء  
مع الليل يبغون كل فضاء  
وانك منبسطٌ وعلاء  
الدلالِ وكل معاني الاباء

حنين الكهان خشوع الدعاء  
فرادى السنابل مرج السخاء  
رشاش الندى عاصفات الشتاء  
بلاد الهوى موطن الشعراء  
لتعطي الكروم أحب العطاء  
وتورق في موطني الكهرياء

سماؤك منعطف الكبرياء  
وأفئك درب النسور إلينا  
وساطئك الخير أعماقه  
أمدٌ الوجود بسر الحياة  
تغني بك الأقدمون وعاشوا  
وأبناؤك اليوم لا يعرفون

بلادي وإنك عدلٌ وحقٌ  
بلادي وانك علم وحلم  
وانك أشرعة تستحم  
وانك برٌ سموحٌ الاكف  
وانك بجمارة يدجلون  
وانك راعية وسفوح  
وانك كل الجمالِ وكل

أنا لن أغنيك ليس يغني  
أنا لن أمنيك ليس تمني  
أنا لن ارويك ليس يروي  
ولكن سأدعو لتجيا بلادي  
لتجيا الصخور ليحيا التراب  
سبيقي لأرضي نشيد الحياة

## الى مقلتين

لجستان ازل وابد  
فيها من شط خلد زبد  
وروى تتقد  
زجت الاعراس فيها زاهيات  
واستحم الفرقد

فيها تلويحة وموعد  
يتلظى من شقوق الجفن  
في اغواره يعربد  
كبحيم في حشاها نهمة  
فجوة كالنتهى او ابعد

فيها ايماءة من بوؤ  
غار فيها زمن وسرمد  
وشهيات الدنى في بوها  
لنجاوى القلب منها مورد

فيها صد ووعده لست ادري  
فكلا الحالين مروى مسعد  
هو نفس الكاس لحظ خمرة  
ينتشي منه الحب الأوحد

مهرجان النور في لحظيها  
وشوع ضاء منها المعبد  
ومروج وطيوب وأغان  
ونسيمات وغصن أملد

أنا من حبي سكيب فيها  
ورجاوات حياة والغد  
بجنايا مهجتي أفديها  
وسأبقى قدس جفن أعبد

ربان ... أقلعها الى  
وارفع شراعك كالجناح  
واسر كأنسام الاصيل  
واحمل فؤادي المستهام  
دنيا الطيوب الهائيه  
على ذراها العاليه  
على محيا الرايبه  
الى قراها الهائيه

✱

عصفت بأعماقي المهوم  
وغدوت في لجج الحياة  
وبدا الوجود كأنه  
وظفت كالنسر الجريح  
وألف في جنح الظلام  
حتى اذا طلع الصباح  
وأذره كالطير الشريد  
وأصوغ أحرفه الشقيقة  
وصوتت أحلامي  
أغوص في آلامي  
سجن يضم فؤاديه  
أذوب في أشجانيه  
على الكلوم جناحيه  
أتوه في صحرائيه  
على الوجود غنائيه  
من جنى أعماقيه

✱

ربان ... أقلعها الى  
في جنة تذرو الطيوب  
وتموج بالنغم الشجي  
وتميل افنان الرياض  
وترف أمراب الطيور  
حيث الحياة الراضيه  
على شفاف الساقيه  
من الطيور الشاديه  
كما تميل الغانيه  
على القطوف الدانيه

✱

ربان لا تدع الرياح  
أسرع الى دنيا الجمال  
فالنفس يحدها الحنين  
في رحبها تلقى الهناء  
حيث الندى يحسو العبير  
وحيث أجنحة الفراش  
وحيث أنغام النسيم  
وحيث أنوار الإله  
تعمق سير الجاربه  
وملتقى آماليه  
الى الربوع الهاديه  
شفاف قلبي الصاديه  
وحيث ظل الداليه  
ترف في آفاقيه  
ووشوشات الساقيه  
تشع في محرابيه

صفية

الرجاء ...

لاحمد سليمان ظاهر

# لبنان والفايكان

العلاقات المتبادلة بينهما من صدر النصرانية حتى اليوم

بقلم لحد خاطر

## زيارة رئيس لبنان للفايكان

ومن احداث هذا العهد العائدة الى موضوعنا « لبنان والفايكان » والخليقة بالتدوين ، الزيارة التي قام بها صاحب الفخامة الرئيس شارل حلو لصاحب القداسة البابا بولس السادس ، التي تجلّى فيها من مظاهر الحفاوة وشواعر التحاب والتعاطف ينذر ان تجده له مثيلاً في كل ما يجري في الفايكان من زيارات .

وقد جاءت هذه الزيارة اثر زيارتين من نوعها : للشقيقة الكبرى الجمهورية العربية المتحدة ، من السبت اول ايار ١٩٦٥ حتى الاربعاء ٥ منه ، والثانية للصديقة التقليدية فرنسة من الاربعاء ٥ منه حتى الاثنين ١٠ ، وكان برفقة فخامته في زيارته هذه الثلاث السيدة عقيلته ، والحاج حسين العويني رئيس الوزارة ، والسيد فيليب تقلا وزير الخارجية والسيدة عقيلته ، وبعض مندوبي الصحف يتقدمهم الاستاذ عفيف الطيبي نقيب الصحافة .

في مطار رومية

ووصلت طائرة الرئاسة الى مطار رومية بعد ظهر الاثنين نفسه ، واذا هناك حشد غفير توافد لاستقبال صاحب الفخامة ومن معه ، وفي

مقدمته من اصحاب المناصب الرسمية : المنسيور انجلو ديل اكو ا مدير المراسم في وزارة خارجية الفايكان ، والسيد انجلو كورياس زميله وندّه في وزارة الخارجية الايطالية ، والشيخ نجيب الدحداح سفير لبنان لدى الكرسي الرسولي ، والسيد موسى مبارك سفيره لدى الجمهورية الايطالية ، وسفراء الجمهورية العربية المتحدة ، والاردن ، والمملكة العربية السعودية ؛ ومن رجال الاكايروس اصحاب السيادة : المطران بطرس صفيار الماروني ، والمطران اكيمنضوس منصوراتي من السريان الكاثوليك ، والارشمندرت اثناسيوس نونه الخلصي من الروم الكاثوليك ، فضلاً عن كان الى جانبهم من الايطاليين وافراد الجالية اللبنانية في عاصمة الككلكة رجالاً ونساءً وبعض الكهنة والرهبان والراهبات ، وكان بين المستقبلين من يحملون طاقات زهر قدموها للسيدة عقيلة الرئيس .

### كلمة الرئيس بالايطالية

وبعد ان تبادل صاحب الفخامة التحيات مع مستقبله وتلقى منهم عبارات الترحيب وجّه اليهم كلمة بالايطالية قال فيها ما معناه : « اشكر العاطفة النبيلة التي دفعتكم لاستقبالي واني لجد مسرور لوجودي في رومية جئتها لاعرب عن عظيم احترامي لصاحب القداسة البابا بولس السادس ، ولاقدم اخلاص تحياتي القلبية لفخامة رئيس الجمهورية الايطالية ولاعضاء حكومته وللشعب الايطالي » . فقابل المستقبلون كلمته هذه بالهتاف والتصفيق .

### اجتماعه بالسفراء العرب

ونزل فخامة الرئيس ومرافقوه في فندق فخم من فنادق رومية اسمه « كران اوتل » ظل يرفع العلم اللبناني ما بقي الوفد فيه . وبعد ان اخذ فخامته قسطاً من الراحة دعا اليه من في رومية من سفراء الحكومات العربية الشقيقة لدى الفايكان والحكومة الايطالية فعدوا برئاسته جلسة استعرضوا فيها اهم القضايا السياسية التي تم دولهم ، واتفقوا على السياسة الواجب انتهاجها على ضوء النتائج التي اسفرت عنها محادثات الرئيس حلو في كل

من القاهرة وباريس ، وقد ابدى فخامته ارتياحه الى ما لمسه في هذا الاجتماع من تجاوب بين جميع الذين حضروه .

### مادبة الاستاذ موسى مبارك

وفي مساء الاثنين أعد الاستاذ موسى مبارك سفير لبنان لدى الجمهورية الايطالية مادبة عشاء تكريماً لصاحب الفخامة ومرافقيه ، دعا اليها رهطاً من رجالات الفاتيكان . ويقال ان حديثاً دار بين احدهم والرئيس بصورة غير رسمية ، حول عدة مسائل دقيقة ما زال العالم العربي ينظر اليها باهتمام ، وهو يأمل ان ينهيها الرئيس حلوا على وجه يتلاءم مع الاماني العربية .

### الاستقبال النادر المثال

واطل صباح الثلاثاء موعد اللقاء المنشود ، واذا حاضرة الفاتيكان بقصورها وساحتها ترتدي حلة جميلة من الزينة ، وكان رجال الحرس الحبري قد اصطفوا فيها باسلحتهم اللماعة والبستهم التاريخية الملونة ، واضفوا عليها بظهورهم الفخم جداً من المهابة والرونق ، قل ان شوهدها فيها مثله الا في بعض مناسباتها العظيمة .

وفي الوقت نفسه كانت جماهير غفيرة من كل صنف وصوب قد تدفقت عليها وملأت الارصفة المؤدية اليها وجنبت ساحة القديس بطرس فازداد المشهد باحتشادها ابهة وروعة .

### على طريق الفاتيكان

وفي حيال الساعة العاشرة وقفت امام فندق كران اوقل حيث ينزل الوفد اللبناني سبع سيارات فاتيكانية فخمة ، وقد خصت احداها بفخامته فامطأها والسيدة عقيلته ، وجلس فيها الى جانب السائق امير المراسم البابوية بلباسه الرسمي الجميل ، ومشت هذه السيارة في المقدمة ، ووراءها السيارات الباقية ، وفيها اعضاء الوفد ، وانضمت اليها سيارات اخرى

تنقل سفيري لبنان لدى الفاتيكان والحكومة الايطالية ، وبعض الشخصيات اللبنانية والصديقة .

وكانت السلطات الايطالية قد اقامت الى جانبي الطريق الذي يمر فيه الموكب فرقاً من رجال شرطتها للحفاظ على النظام .

اما في داخل الحاضرة فكان مدير التشریفات البابوي عملاً بالازامر الصادرة اليه قد اعد للاستقبال عدة استثنائية ، وأوعز الى الحرس البابوي والسويسري وحرس الشرف وفرق الموسيقى المصطفين في المواقف المعينة لهم ان يبالغوا في الانضباط ، ويظهروا في هذا الاستقبال غاية ما يسعهم من مجالي التكريم والتعظيم .

### وصول الموكب الى ساحة القديس بطرس

ولم يلبث الموكب ان وصل الى الحدود الفاصلة بين ايطالية والفاتيكان ، واذا بانتظاره عند مدخل ساحة القديس بطرس جمهرة من احبار الفاتيكان يتقدمهم الامير كارلو باشلي ابن شقيقة الطيب الاثر البابا بيوس الثاني عشر المستشار العام للحاضرة ، والكونت هنريكو غاليازي مندوبها الخاص ، فترجل صاحب الفخامة ومن معه ، وفيما كانوا يبادلون مستقبلهم التحيات ، ويتلقون منهم عبارات الترحيب اشرع رجال الحرس سيوفهم تحية ، وعزفت الموسيقى النشيد اللبناني والبابوي ، ومشى الرئيس يستعرض ثلثة من الجند وهو بلباسه الرسمي ، وقد اناط بصدرة الوشاح الاكبر من وسام بيوس التاسع الذي كان صاحب القداسة البابا بولس السادس قد اهداه اليه في اليوم السابق ليتشج به في هذا الاستقبال .

### في ساحة سان داماس

ومشى المستقبليون بالرئيس ومن معه الى ساحة سان داماس الداخلية فاعلن وصولهم اليها بنفخ الابواق ، وادى من فيها من مقارن الحرس التحية بالسلاح ، وعزفت فرقة موسيقية ثانية النشيد اللبناني والجبوري ،

ورحب بالزائرين جمهرة من كبار الاحبار يتقدمهم رئيس الاساقفة جينارو فيرو لينو وكلهم بالملابس الارجوانية الفضفاضة .

### الوصول الى الجناح البابوي

ومن هناك صعدوا سلم الشرف الى الطبقة الثانية واتجهوا الى جناح البابا الخاص بمجتازين نحو احدى عشرة قاعة ، وعند بلوغهم الى قاعة كليمنتين التي انشأها البابا كليمنت الثامن ( ١٥٩٢ - ١٦٠٥ ) وهي قاعة واسعة مجهزة بالزخارف ، شاهدوا فيها نحواً من ١٥٠ لبنانياً ممن يقيمون في رومية ، وبينهم فريق من الكهنة فالرهبان والراهبات من لبنان ، جميعهم اليها ليغنموا الى جانب رئيسهم بركة صاحب القداسة ، فصفقوا للرئيس طويلاً وهتفوا لفخامته وللبنان .

### البابا يستقبل الرئيس في خلوة

وطلب الى مرافقي الرئيس الانتظار في قاعة اخرى ، وسير به وحده الى مكتبة صاحب القداسة ، واذا به يستقبله عند مدخلها بانعطاف بالغ ، مرحباً به اجمل ترحيب ، مستعيداً واياه ذكريات صداقتها العائدة الى ثماني عشرة سنة ، اذ كان صاحب القداسة اميناً لسر خارجية الفاتيكان باسم المنسنيور موتيني في عهد البابا بيوس الثاني عشر وصاحب الفخامة اول وزير مفوض للبنان في الفاتيكان ، ولا سيما ذكريات ذلك الاستقبال الحافل الذي اقيم لصاحب القداسة في بيروت في كانون الاول الفائت وهو في طريقه الى الهند .

### خلوتها تدوم ٤٠ دقيقة

ودامت خلوة قداسه بالرئيس اربعين دقيقة ، وهي خلوة وصفتها المصادر المطلعة في الفاتيكان بأنها اطول خلوة جرت لاي رئيس دولة مع قداسة البابا ، ولم يدر احد ما جرى من محادثات بينهما في هذه الخلوة .

## مقابلة اعضاء الوفد وتبادل الخطب

وبعد انتهائهما قدم صاحب الفخامة لقداسته اعضاء الوفد المرافق ، ومن انضم اليهم وفي مقدمتهم السيدة عقيلته التي كانت تلبس رداءً اسود فضفاضاً وتضع على رأسها قناعاً ، فرحّب بهم صاحب القداسة ، وتلطف بهم ، وافاض على كل منهم بركته ، ثم توجه الى صاحب الفخامة بالخطاب التالي :

« يا فخامة الرئيس

انه لمصدر سرور عميق لنا ان نستقبلكم اليوم هنا في الفاتيكان بصفتكم رئيساً لجمهورية لبنان تقديراً لشخصكم اولاً . واننا لنستعيد هنا ذكريات كثيرة قديمة وحديثة ، لا يسعنا ان ننسى الصحافي اللامع والدبلوماسي الحاذق الذي كان لنا ان ندخله يوماً على سلفنا المقدس الذكر بيوس الثاني عشر اول ممثل دبلوماسي لبلاده لدى الكرسي الرسولي ، والعلاقات التي كان لنا بحكم المهمة ان نقيمها مع فخامتكم قد اتاحت لنا ان نقدر عمق مشاعركم الدينية وسعة ثقافتكم وذكائكم ولباقتكم في تولي الشؤون ، وهذه الصفات سرعان ما اضفت على علاقتنا طابع المودة التي تجاوزت حدود المجاملات الرسمية . وعليه لن نستغرب ان نراكم في السنوات التالية تتبؤون مناصب مسؤولية الحكومة اللبنانية حتى ذلك اليوم من ايلول ١٩٦٤ الذي رفعكم فيه ثقة مواطنكم الى الرئاسة الاولى في البلاد . وفي هذا المنصب الجديد العالي استقبلتمونا في مطار بيروت اثناء تلك المرحلة الروحية التي اتاحتها العناية خلال رحلتنا الاخيرة الى الهند ، وكان استقبالاً عظيماً غنياً بالنسبة لنا في ذكريات مؤثرة لا تنسى .

على اننا في شخصكم انما نرى لبنان كله يقبل النيا . لبنان الغني بتقاليد العريقة حقاً وكذلك لبنان الحديث الذي يواجه بجرأة واقعية مشاكل تنميته الاقتصادية ، لبنان الذي يخرج جباله ويستصلح اراضيه وينشئ المعامل الكهربائية ويشق الطرق ويوصل المياه الى القرى ، لبنان الذي يعمل بجامعاته ومعاهده وصحافته وشبكات الراديو والتلفزيون فيه

على نحو الامية وتعميم التعليم والثقافة ، لبنان الصديق القديم الذي يرى يوماً فيوماً سلطته ونفوذه تنموان في نطاق المجموعة الدولية ، وفي جملة ما يمكن التنويه به من صفات شعبكم لا تعجبوا يا فخامة الرئيس ان نذكر بصورة خاصة بميزاته الروحية والدينية . لبنان هو بلد اناس مؤمنين ، فللمسيحية جذور عريقة وقد برزت الكنيسة الكاثوليكية على مر القرون في مؤسسات ابدأ متجددة . وهذه الحيوية المسيحية التي يتحلى بها وطنكم اللبناني الجميل هي ما اردنا ان نعترف به ونكرمه لرفعنا اخيراً الى مرتبة الكرديناية واحداً من ابناؤه الافذاذ بطريك الطائفة المارونية ، وكنا بذلك نكرم امة بأجمعها امة تتعايش فيها بسلام وفي توازن وانسجام كلبين ، لمصلحة الوحدة الوطنية نفسها ، العائلات الروحية على اختلافها ، وهذا ايضاً يجب التنويه به في مجال الاسادة بلبنان ذلك ان هذه الروح من اجل السلام والتضامن تفترض جهداً مستمراً وحميداً لضمان انتصار مبادئ الوحدة انتصاراً دائماً ، وهي مبادئ روحية وادبية ، على بذور الفرقة التي غالباً ما تزورها المصالح والاهواء في معاملات الناس .

وهكذا تعملون بجد وفعالية لاقرار السلام بين الشعوب والسلام بين الامم ، هذا السلام الحق الذي ذكر سلفنا المباشر في رسالة له شهيرة انه لا يمكن ان يقوم إلا على اساس دعائم حقيقية وحمية اربع : الحقيقة والعدالة والمحبة والحرية ، وعسى ان يكون لبنان يا فخامة الرئيس في عالم اليوم القلق عاملاً صالحاً لهذا السلام الحق ، تلك هي الامنية التي يطيب لنا ان نعرب عنها فيما نحن نرحب بكم هنا ونمنحكم عربوناً للرعاية الالهية بروكتنا الرسولية لكم ولوطنكم .

### خطاب الرئيس حلو

فرد صاحب الفخامة الرئيس شارل حلو على قداسته بالخطاب التالي :

« سيدي الاب الاقدس

ببالغ التأثر تلقيت امس واتلقى هذا الصباح شهادات جديدة من

عطف قداستكم الابوي عليّ شخصياً وعلى بلادتي . ان القلادة التي احملها في عنقي والسماع الخاص الذي احمل عباراته محفورة في قلبي والمقابلة التي اتيتحت لي وللشخصيات التي ترافقني والكلمات الساميات التي وجهت اليها قضيء نفوسنا وآفاقنا ، كما اضاعت آفاقنا وقلوبنا زيارة قداستكم التاريخية للبنان . تلك الزيارة التي كانت لنا بركة كبرى واملاً عظيماً .

ويطيب لي في هذه الساعة هذه المناسبة الاحتفالية ، ان اكرر لقداستكم ليس فقط عواطف البنوة الورعة من ابنائكم وبناتكم في لبنان وانما ايضاً عواطف الاجلال والاحترام العميقين وتعلق اللبنانيين بشخصكم السامي ، وكذلك بتعاليمكم المستوحاة من ينبوع المقدسة ينابيع الحب التي لا تنضب ، وعلى ان هذه التعاليم هي ذات طابع روحي فان لها حكمة على الصعيد الزمني والوطني الذي هو صعيدنا ، وعلى عزمنا الراسخ على العيش معاً عيشاً اخوياً تأثيراً مطلقاً وسهلاً مطلقاً .

ان الاوطان كما تعلم يا صاحب القداسة هي من الله كالبنين ، وفي تنوع طوائفنا الدينية ومذاهبنا نحن وحدة ونزيد ان نبقي متحدين في ايماننا بالانسان ، وبعهدنا اخيراً كما نعزز وحدتنا في الداخل ونؤدي رسالتنا في الخارج ان نؤكد على الدوام ايماننا باسمي القيم الخلقية ، واولها العدالة في السلام وبتعبير ادق السلام في العدالة .

وعليه ان صوت قداستكم الذي له حرارة الصلاة وجلال الوصايا الالهية ، هذا الصوت العظيم الذي يحمل الى اسماع امبرطوريات الارض والى اعماق اعماق الضمائر كلمات الحق والمحبة . ان هذا الصوت هو لنا بالذات بمثابة نداء الواجب للاصداء اللامتناهية .

اطال الله بعمر قداستكم واتاح لها حكماً جيداً من اجله نسمح لانفسنا بأن نردد هذا النشيد : « مجد لبنان اعطي له » .

### الهدايا والوسمة

وأهدى صاحب القداسة الى الرئيس حلو رسمه الشمسي مديلاً بتوقيعه

ضمن اطار من الفضة ، وتمثلاً اثرياً للسيدة العذراء من العاج ، والكتاب المقدس في عهده القديم والجديد على لوحات ثمينة صنعت له خصيصاً ، ومجموعة من طوابع الفاتيكان ، مع براءة بالوسام كتبها البابا لاول مرة بخط يده .

وأهدى الى السيدة حلو سبحة ثمينة ، ومحفظة للوحات تمثل مشاهد من الانجيل المقدس ، والى المرافقين أوسمة رفيعة وأنواعاً ذهبية عليها من جهة رسمه الكريم ومن الجهة الثانية شعاره الحبري .

وأهدى صاحب الفخامة الى قداسته سبحة من الذهب المطعم بالفيروز ، ومجموعة من الطوابع اللبنانية التي صدرت في كانون الاول الفائت تحليداً لمرور قداسته في بيروت .

### البابا يخوق البروتوكول حباً للبنانيين ويقول : « بيتي هو بيت اللبنانيين »

ومعلوم ان البروتوكول في الفاتيكان يقضي بأن يكتفي البابا بالمرور امام مرافقي اي رئيس دولة يزوره ويباركهم عن بعد .

ولكن قداسته بولس السادس ، زيادة في اظهار محبته للبنان ورئيسه ، شاء ان يجرق البروتوكول ويدخل مع فخامة الرئيس ومرافقيه الى حيث احتشد الـ ١٥٠ لبنانياً في قاعة كليمنتين ، ويجلس بينهم على عرش خاص أحضر لقداسته ، ويوجه الى كل منهم كلمة مؤانسة ، متلطفاً ، مقيضاً عليهم وعلى عيالهم بركته الابوية . واخيراً تفضل والقى عليهم الكلمات الابوية التالية :

لقد خرقت البروتوكول بصورة استثنائية لمحبي اللبنانيين ، ذلك لاني اردت ان لا يقتصر بقاؤنا على المظاهر الخارجية فحسب ، بل ان اشرركم بعواظي وبركتي ، فأنا سعيد بان استقبلكم واعتقد بانكم تشعرون انكم في بيتكم ، فبيت البابا هو بيت اللبنانيين ، ولهذا فهم اليوم يستقبلون مع البابا رئيس جمهوريتهم .

واضاف قداسته يقول : اذا كنا مسيحيين حقاً فيجب ان نثبت مسيحيتنا بان نعمل مع الدولة على تحقيق الاماني الحديثة لمفهوم الدولة اي للعمل الاجتماعي الذي يضمن الازدهار والعدالة للجميع . وعلينا خاصة ، اذا كنا كاثوليكين حقاً ، ان نفتح في لبنان لمحة مواطنينا غير الكاثوليك ونفتح لهم قلوبنا وان يكون لبنان موطن الالفه والمحبة بين جميع ابنائه دونما تفریق . واني لابارككم جميعاً انتم الحاضرين هنا وابارك عائلاتكم واتمنى التوفيق لكم وللبنان .

### المسلمون مثلنا قرييون من الله

وكان صاحب القداسة حين قدّم له الحاج حسين العويني قد قال : « لقد عرفت العالم الاسلامي بايمانه القوي ، والمسلمون هم مثلنا قرييون من الله » .

وقدم قداسته للرئيس وهما في قاعة الجامع من كان هناك من كرادلة ورؤساء ونبلاء في دوائر الكرسي الرسولي .

### الوداع

واخيراً ودع صاحب الفخامة ومن معه قداسة البابا فرافقهم الى الباب حيث زودهم بركته ودعواته ، ومن ثم توجهوا في موكب يرافقهم كبار الاحبار من خواص قداسته الى جناح وزير الخارجية الكاردينال تشيكونياني ، فتبادلوا معه الاحاديث الودية .

ومن ثم تحولوا الى كنيسة القديس بطرس مروراً بالقاعات الدوقية والملكية وسُلم بيرانان ، وباب قسطنطين ، وعند ما بلغ فخامته الى مدخل الكنيسة قدّمت له التحية الرسمية بينما كانت الموسيقى تعزف النشيد الجبري تعظيماً .

وأدى صاحب الفخامة والسيدة عقيلته الصلاة امام المذبح الكبير ،

وبعد ان وقفا خاشعين امام مذبج السيدة العذراء ، أنهما زيارتهما بصلاة ادياها على ضريح القديس بطرس .

وفي خارج الكنيسة ودع صاحب الفخامة ومرافقوه من كان يشيعهم من كبار رجال الفاتيكان ، وغادر موكبهم الحاضرة مشيعاً بمثل ما استقبل من تكريم وحفاوة .

وعلى الاثر وصل الى مقر الرئيس في كران او تل صاحب النيافة الكردينال تشيكونيانى وزير خارجة الفاتيكان يرد الزيارة لفخامته باسم صاحب القداسة ، ومن بعده توافد جم غفير من الكرادلة والاحبار والنبلاء ، فسجلوا اسماءهم في سجل التشریفات مع ذكر ما لكل منهم من رتبة او وظيفة .

### مأدبة السفير الدحداح

وكان سفير لبنان لدى الفاتيكان الشيخ نجيب الدحداح قد اعد لفخامته وصحبه مأدبة غداء تكريمية دعا اليها زهاء اربعين شخصاً من كبار رجال الدين والدنيا ، نذكر منهم : الكردينالين اميلينو تشيكونيانى وغريغوريوس اغاجانيان ، واصحاب السيادة الاساقفة ساموري ، ودبلاكو ، وكامانيه ، وكاراسولي ، وفيرولينو ، والامير والاميرة كولونا ، والامير ديل دراغو قائد حرس النبلاء ، والنواب البطريركيين من لبنان ، وسفراء الدول العربية الشقيقة ، وغيرهم من سفراء الدول العظمى الصديقة ، وفي مقدمتهم سفير فرنسة ، والاستاذ اسكندر عمون سكرتير السفارة اللبنانية لدى الفاتيكان .

### حفلة استقبال وداعية

وفي المساء اقام الشيخ الدحداح ايضاً حفلة استقبال وداعية على شرف فخامته كانت خاتمة الحفلات . وفي اليوم الثاني الاربعاء غادر الوفد رومية حيا الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر ، فوصل حيا الاربعة الى بيروت حيث اقيم لفخامة الرئيس شارل حلو ذلك الاستقبال الذي قل ان رأى لبنان مثله .

## يوم تاريخي في دير المخلص

### مسغرى الدعوة

كان يوم الثلاثاء، ٢٧ نيسان ١٩٦٥ يوماً مشهوداً من ايام دير المخلص . فقد حضر معالي وزير الاشغال العامة ، الشيخ بيار الجميل ، ممثلاً فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية ، الاستاذ شارل حلو ، ليدشن معمل كهرباء الاولي التابع لاعمال مصلحة الليطاني ، يرافقه حشد كبير من الوزراء والنواب وكبار المسؤولين ، لبنانيين واجانب ، وجمع غفير من وفود المناطق . وقد اتخذ دير المخلص مبادرة دعوة معالي الوزير وجميع الوفود الى تناول طعام الغداء على موائده ، في تمام الساعة الثانية بعد الظهر .



في استقبال الشيخ بيار : صاحباً السيادة خوري ويواكيم ،  
والرئيس العام للرهبانية المخلصية ، والمدبر الاول

ولا عجب في ذلك فدير الخلص ، كبيت لبناني ، يشارك المواطنين فرحتهم وتحقيق هذا المشروع الجبار . كيف لا ؟ والدير صاحب رسالة عريقة في تعمير وتنمية كل منطقة يحلّ فيها رهبانه ، هم الذين بتعبهم وقوة سواعدهم ، حولوا الاراضي القاحلة الجرداء الى جنات خضراء ، وبادروا الى شق الطرقات واقامة مؤسسات البر والاحسان .

وقد جاء هذا المشروع الذي يفيض النور والماء ، وكلاهما حياة ، يفتح امام الدير والمناطق المجاورة له ابواب العمران والازدهار والرفاهية .

لذلك فدير الخلص يشكر باخلاص فخامة الرئيس حلو بشخص ممثله على هذه الخطوة العمرانية الممتازة ، ويشكر معه كل من ساهم من قريب او بعيد في تحقيق هذا العمل الذي جاء آتية في الفن والاتقان . والدير اذ اضاف بمحبته المعهودة هذه الوفود الكريمة ، فاننا يريد التنويه على انه كان ويبقى ويريد ان يبقى في ضمير جميع اللبنانيين بيت الامة المفتوح لهم في السراء والضراء ، وصرح الوطنية والاخوة ، ومنزل الضيافة والصدقة . ويأمل ان يتمكن بمساعدة كل مخلص في هذا الوطن من اكمال رسالته الروحية والاجتماعية على مر الازمان .

## المعرض الخلصي

وقد اغتتم الدير هذه المناسبة لاقامة معرض صغير ، يبسط للزوار الكرام كل ما يهم معرفته عن هذا الدير التاريخي ، من تأسيس واشعاع ورجالات وخدمات اجتماعية وثقافية ورسولية ووطنية ، لان دير الخلص سمي عامراً ليس فقط لانه مفتوح الابواب لكل طارق ومحتاج ، بل خصوصاً لانه كان ولا يزال مصدر اشعاع وعلم وفضيلة الى البعيد البعيد من الوطن وجميع اقطار الدنيا .

واليك أهم الاقسام التي احتواها المعرض :



الاب جبرائيل حداد المخلصي مدير المعرض  
يشرح لمالي الوزير حول بعض مخطوطات ثمينه

## من تاريخ الرهبانية

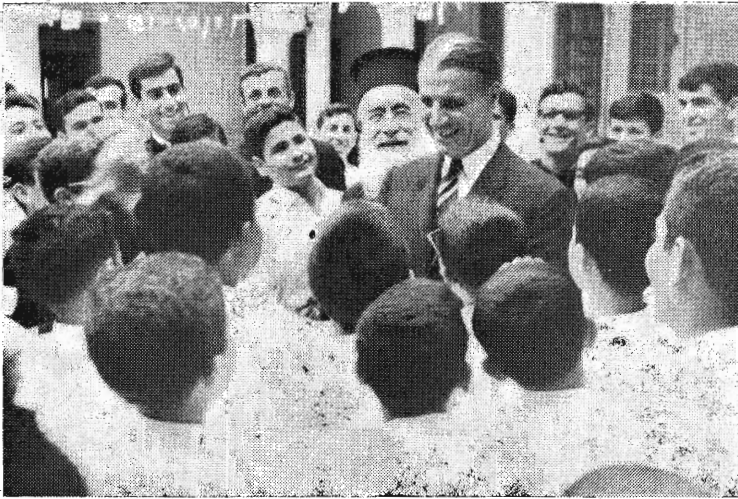
- صورة مؤسس الرهبانية الخلصية : المطران افتيموس الصيفي ولد في دمشق ١٦٤٣ ، سيم اسقفاً على مدينة صيدا سنة ١٦٨٢ . وبعد سنة واحدة من سيامته ، اسس رهبانية دير الخالص لتكون له عوناً في مشاريعه الرسولية . في سنة ١٩١٠ نشر كتابه الشهير : « الدلالة اللامعة » يعالج فيه موضوع وحدة الكنائس على مستوى عال . قادته غيرته الوقادة الى ان يسجن مدة ٩٨ يوماً في قلعة صيدا . توفي في دمشق في ٢٧ ت ٢ سنة ١٧٢٣ .
- بعض مشاهير الرجال من ابناء دير الخالص الذين اسدوا للكنيسة والوطن خدمات جلى . نذكر منهم البطريرك اكليمنضوس بچوث . انتخب بطريركاً سنة ١٨٥٦ . وبعد ثماني سنوات استقال من البطريركية ليعيش ناسكاً في قبو في دير الخالص حيث مات برائحة القداسة سنة ١٨٨٢ .
- المطران باسيليوس حجار رئيس اساقفة صيدا بين سنة ١٨٨٧ - ١٩١٦ . كان يتمتع بنفوذ قوي لدى الباب العالي . سياسي محنك ورجل ادارة فذ .
- المطران غريغوريوس حجار ، تسنم رئاسة اسقفية عكا سنة ١٩٠١ وكان له من العمر ٢٦ سنة فقط . استحق له لقب : « مطران العرب » نضاله الطويل ضد الصهيونية الاسرائيلية ، بفضل فصاحته النادرة .
- الحوري ميخائيل عراج . من مواليد حاصبيا . هو صاحب النفوذ القوي عند الامراء الشهابيين وكان صديقهم وطبيبهم الخاص .
- الحوري يوحنا كحيل : تسلم قيادة الرهبانية الخلصية طيلة سنوات عديدة عصيبة من القرن التاسع عشر . كان يجمع الى ارادته الفولاذية معرفة طيبة لا بأس بها ، توفي سنة ١٨٨٩ .
- الحوري باسيليوس شحاده . رئيس شهير بعزيمته وتواضعه وتقواه وبذله في سبيل الفقراء والمساكين .

- من اساتذة مدرسة دير المخلص : الشيخ ناصيف اليازجي والشيخ ابراهيم اليازجي والعلامة الشيخ بشارة الخوري جد الرئيس الشيخ بشارة الخوري .
- دير المخلص في نصرة المنكوبين : وكانت ابواب الدير تغص بالمنكوبين الذين اتوا يلتمسون ما يسكن جوعهم ، وخصوصاً في الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ .
- عقب الاعتداء الاسرائيلي فتح الدير ابوابه لاولاد المشردين الفلسطينيين واستقبلهم الآباء المخلصيون بالبشاشة والترحاب . وخصصوا لايوائهم ديراً مجاوراً للدير الرئاسي ، وامنوا لهم الخدمة والعناية .
- وفي نكبة الزلزال التي روعت المنطقة سنة ١٩٥٦ ، هب دير المخلص رغم ما ناله من النكبة ، يتفقد المنكوبين مخففاً من آلامهم بتوفيره لهم المأوى والقوت والكساء .

### الاشعاع الرسولي

- البوسك B. O. S. C. : تأسس مكتب التعليم المسيحي المخلصي سنة ١٩٥٠ . وعدد التلامذة في مختلف المناطق يبلغ نحو ٣٦٣٠ تلميذاً .
- الاكاديميات والمدارس : يتعهد الآباء المخلصيون في ثلاث اكاديميات بتهيئة كهنة الغد : اكاديمية دير المخلص - اكاديمية بيت ساحور ( الاردن ) - اكاديمية مار باسيليوس ( الولايات المتحدة ) . اما المدارس التي يديرها الآباء المخلصيون فتجمع ٣٥٠٠ تلميذاً .
- الرعايا : يقوم الآباء المخلصيون بخدمة ٧٤ رعية في الشرق ، و ١٢ في الاميركتين . وقت الصيام يقيمون رياضات روحية تقارب نحو ٧١ رياضة .
- خدمة الشبيبة : يهتم الآباء بمختلف نشاطات الشبيبة مثل : منظمة الشبيبة الطالبة المسيحية ، والشبيبة العاملة المسيحية ، وبعض اخويات ، وجنود مريم وفرسان المسيح وبعض حركات اجتماعية .

• الانعاش الاجتماعي : ان الرهبانية تبذل جهودها لبث الانعاش الاجتماعي في البلاد ، لها اربعة مستوصفات تحت عنايتها : دير الخالص ، زحلة ، الميه ميه ، وبيت ساحور في الاردن . هذا وقد اسست في هذه السنة ثلاثة مراكز للانعاش الاجتماعي الريفي : جون ، الجميلية ، والميه ميه ، تضم نحواً من ٥٦ شاباً وفتاة . وهؤلاء يتعلمون على الآلة الكتابة في اللغات الفرنسية والعربية والانكليزية ، والفتيات يتلقين تعليم الحياطة والتطريز ، وبعض اسعافات اولية . كما تعنى المراكز بنوع خاص بتهيئة الشباب والشابات الى الزواج . وهناك اربعة مراكز في طور التأسيس .



الشيخ ييار يختلط بجمهور التلاميذ بشعبته المعهودة

### الاشعاع الثقافي

المنشورات المخلصية : الى جانب الكتب الروحية والاخلاقية يتم الآباء المخلصيون ، ومنهم الاب نقولا ابو هنا ، بالادب والشعر - في التاريخ لمع الاب قسطنطين باشا - المجلات ايضاً بقدرها عدد كبير من

القراء : منها « الرسالة الخلصية » لسان حال الرهبانية ، « والوحدة في الايمان » المجلة الوحيدة التي تدرس معضلة اتحاد الكنائس في اللغة العربية .

**المطبعة الخلصية :** هي السابعة في لبنان - تأسست سنة ١٨٦٥ في بيروت ونشرت خصوصاً كتب الشيخ ناصيف اليازجي . وبين الكتب التي طبعتها نخص بالذكر : طوق الحمامة - الدر المنثور في تفسير الزبور ( ثلاثة مجلدات ) . وبعد ان توقفت مدة من الزمن عادت الى العمل سنة ١٩٢٢ في دير المخلص - وهذه السنة ١٩٦٥ هي الذكرى المئوية الاولى لتأسيسها .

**مؤلفات غير منشورة :** من الكتب الخلصية التي لم تطبع الى الآن :  
 تعريب مقالات شيشرون بقلم الاب روفائيل راهبة ( + ١٨٣١ ) -  
 تعريب مؤلفات ستوركناو الفلسفية بقلم الاب سابا كاتب ( + ١٨٢٧ )  
 - تاريخ ابراهيم الصباغ واسرته بقلم الاب قسطنطين باشا ( + ١٩٤٨ )  
 - الستة الكتب الاخيرة من امثال لافونتتين عربها شعراً الاب نقولا ابو هنا ( + ١٩٥٦ ) .

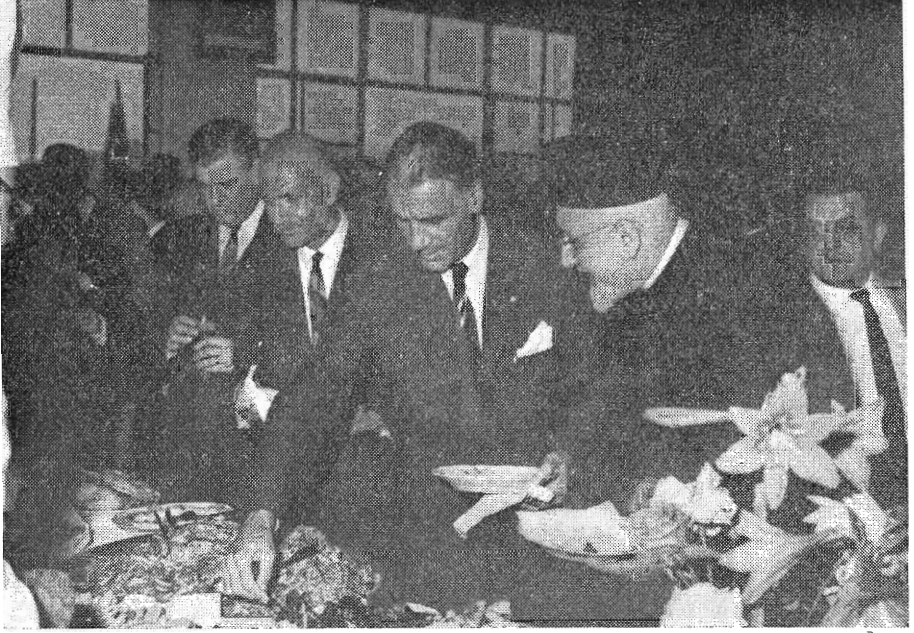
### بعض عاديات ووثائق

- رأس امرأة - نحت يوناني يحمل آثار رسم - القرن الرابع ق . م .
- خنجر من النصف الاول من الالف الثاني قبل المسيح - فن فينيقي .
- فأس - النصف الثاني من الالف الثاني قبل المسيح - فن فينيقي متأثر بالفن المكسي .
- أوان زجاجية ترجع الى الالف الثاني قبل المسيح .
- وعاء كبير من العصر النحاسي الحجري ( بين سنة ٤٠٠٠ و ٣٠٠٠ قبل المسيح ) .
- بعض نقود يونانية ، رومانية ، بيزنطية وعربية .

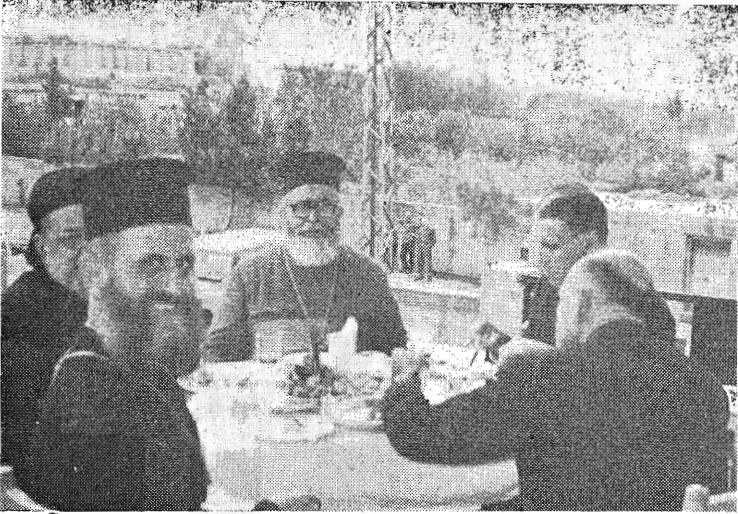
- رسالتان مخطوطتان من الشاعر الفرنسي الفونس دي لامرتين .
- نص قرآني مكتوب بخط كوفي - يرتقي الى النصف الاول من القرن العاشر المسيحي ، هدية السيد هنري بك فرعون الى دير الخالص .
- مخطوط اناجيل مزوتق - القرن الرابع عشر .
- مخطوط من الفقه الحنفي - القرن الخامس عشر - هذه بعض مخطوطات اخترناها من خزانتنا التي تحوي نحو ٢٠٥٠ مخطوطاً بعضها كثير الاهمية .
- « سِر مشاهير الرجال » وضعها بلوتارك الكاتب اليوناني - ترجمت الى اللاتينية وطبعت سنة ١٤٩٦ اي ٢٨ سنة بعد موت غوتنبرغ مخترع الطباعة .
- كتاب الاناجيل طبع سنة ١٥٩٠ وهو من اول الكتب العربية المطبوعة .

### وليمة ل ٥٠٠ شخص

- وقد هيئت وليمة سخية لحوالي خمسمئة شخص من رسميين ومهندسين واصدقاء ، نذكر منهم الاسماء التالية :
- الشيخ بيار الجميل وزير الاشغال العامة .
  - السيد هنري النقاش رئيس مجلس ادارة الليطاني والسيد صلاح حلواني مدير المصلحة ، واعضاء مجلس الادارة .
  - اصحاب السيادة : باسيلوس خوري ، انطونيوس خريش ، افتيمبوس واكيم ، يوحنا بسول .
  - النواب السادة : مارون كنعان ، سيمون صحنائي ، محمد البرجاوي ، انطوان مالح ، راشد الحوري ، عبد الكريم الزين .
  - رئيس ومدير مصلحة التعمير .
  - غالب بك الترك محافظ الجنوب ، وقائما جزين وبتدين .



معالي الوزير امام المائدة



• على طاولة الوزير، اصحاب السيادة : خوري وخريش والرئيس العام ،  
والمحافظ غالب بك الترك

- قائد درك الجنوب والكولونيل غانم .
- عائلة المرحوم المهندس بول ارقش الذي قضى شهيد الخدمة في مركبا ،  
والذي سمي باسمه مركز التوليد في الاولي .
- مدير كهرباء فرنسا والبعثة المرافقة له .
- المهندسون الفرنسيون والاطليان والالمان الذين أشرفوا على تركيب  
المعدات المائية والكهربائية ، مع مهندسي المصلحة الوطنية ورؤساء  
الورش وعمال المصلحة .
- بطرس الكفوري وشقيقه شفيق وشركاهم من وطنين والمان  
ملتزمو المشروع .
- رئيس واعضاء المحكمة الجزائية الاستئنافية واعضاء السلك القضائي  
في الجنوب .
- مختير ورؤساء بلديات المنطقة .
- مندوبو الصحف والاذاعة التلفزيون .
- وقد يكون فاتنا بعض الاسماء فالرجاء المعدرة .

## المرحوم الأخ سليمان الطويل المخلصي

هو ابن سمعان الطويل ومرتا غنطوس من الكفير - قضاء مرجعيون - .  
ولد سنة ١٩١٩ وقضى في كنف عائلته الارثوذكسية القوية الايمان  
سنوات الصبا والفتوة ، حيث تلقى مبادئ العلم في مدرسة بلدته ،  
واكتسب من مناخها القروي الجلي براءة الحياة وقناعتها في تحصيل العيش  
بعرق الجبين ، وهو يساعد اباه في الاعمال الزراعية المتنوعة . ويشهد له  
ابواه واخوته انه كان دائماً مثال الاخلاق الرضية المسارعة الى الخدمة  
الخائفة لله والمحبة للقريب .

وعندما بلغ الثانية والعشرين من عمره دفعته فضيلته وايمانه الحي الى  
ان يقصد دير المخلص ليتكرس فيه لخدمة الله . ومنذ دخوله الدير سنة  
١٩٤١ كانت الارض والعمل فيها اشهى ما يطلب فأقبل يعاون المرحوم  
الشمس الياس - المشهور بمآثره في الغرس والزراعة ، في العناية بكروم  
الزيتون والعنب في جوار العامر ، وسرعان ما حملت فضيلته سكان الدير  
على مدح تقواه وحسن انقياده وبساطته المقدسة ومحبه للخلو والتأمل .

وفي عيد البشارة من السنة نفسها دخل بيت الابتداء ليستعد للبس  
الثوب المقدس مدة خمسة اشهر . فكان يشارك الاخوة المتبتدين تفاصيل  
توقيتهم اليومي بكل دقة وبنوع خاص في الشغل اليدوي ، عاكفاً على  
التعمق في الفضائل الرهبانية ، لا سيما منذ ان اعطي ثوب الابتداء في  
التاسع من آب سنة ١٩٤١ . وامتد ابتداؤه الى حوالي الثلاث سنوات بسبب  
رغبته في هذه الحياة التي كانت جل مبتغاه . وتحفظ الصفوف التي توالى  
معه ، هذه النسمة الهادئة والالطف الاخاذ والمثل الحي في الخدمة الصامتة  
والبذل والمحبة . وكان يوم نذره في ٣٠ نيسان سنة ١٩٤٣ ، في معبد

سيدة الورة العجائبية فرصة غبطة لجميع اخوته . وتابع الحياة في دير  
الابتداء الى منتصف تشرين الاول من السنة نفسها ، حين عاد الى دير  
المخلص وتسلم المساعدة في اعداد الاخوة العاملين الصغار للحياة الرهبانية ،  
فكان يلقي عليهم تأملات الصباح والقراءات الروحية من جنى روحه  
التقية ، متفرغاً في الوقت نفسه الى العناية بشغال الدير البيئية ، الى ان  
حان ميعاد ندوره الاحتفالية فبرزها في ١٤ ايار سنة ١٩٤٧ .

منذ ذلك الحين تولى المرحوم الأخ سليمان العناية بالكلار وسائر  
ملحقات مائدة الدير والضيوف ، وشعاره : « صرت كلاً للكل لاربح  
الكل » . فاحب الخدمة معه كل عملة الدير واخوته الرهبان . كان  
يقضي وقته من الصباح الى المساء موزعاً ذاته على الجميع في سبيل ان  
يوفر الراحة لكل واحد . ولا يذكر احد انه شكا تعباً او مللاً او  
انه رفض طلباً لأحد او تراجع عن خدمة . ولم يكن يشاهد الا  
والبسمة تنير وجهه والنكتة البريئة تحلي حديثه المزوج اكثر الاحيان  
بآيات الكتاب المقدس الكريمة . وفي فترات الفراغ القليلة كان يجلس  
الى طاولته الصغيرة يطالع بشغف الانجيل المقدس والعهد القديم وكتاب  
الافتداء بالمسيح وتاريخ القديسين ، حتى لكان يسرد اكثر الآيات عن  
ظهر قلبه ويروي حوادث حياة القديسين والعهد القديم بدقة وبطريقة  
ضافية تدلان على قوة ذاكرة وتعمق يشهد له بها الجميع ، وله عدة  
قصائد زجلية نظمها في مناسبات مختلفة ، هي صورة مصغرة عما امتاز به  
من بساطة مقدسة وفكاهة وحلو حديث .

وقد جمع المرحوم الأخ سليمان في نفسه أثمار فضائل من المتعسر  
الاسهاب في وصفها في هذه العجالة . ولا شك ان الدقة في الواجب  
والامانة في الخدمة والتجرد عن امور الدنيا والقناعة وروح الفقر في  
لبسه وتصرفه كله وروح البساطة الانجيلية والصبر والتضحية التي لا تعرف  
حداً ، هي الفضائل المميزة لهذه النفس الكريمة التي يصح فيها قول  
الكتاب المقدس : « انه كان مرضياً لله فأجبه وقد بلغ الكمال في ايام  
قليلة فكان مستوفياً سنين كثيرة » ( حكمة ١٤ : ١٠ - ١٢ ) .

ثماني عشرة سنة قضاها في هذه الخدمة المتواصلة ، وكل يوم مهمة جديدة يستقيها من حياة داخلية مشبعة بالصلاة والتأمل . ويوم الخميس العظيم ، يوم وفاته بالذات ، اغترف من نعم هذا النهار المقدس اصفى ما فيها . شارك جمهور الدير الصلوات الحشوية ومسح بزيت التائبين وتناول القربان الطاهر ثم ذهب يوالي خدماته كالمعتاد مسروراً . وعند الغروب عاد من نزته القصيرة العادية على طريق الدير صحبة احد الآباء الاجلاء قاصداً غرفته ليضع برنامج عمل المساء ، حين مرّ احد الكهنة فوجده مطروحاً امام باب غرفته ويده تحمل المفتاح . فأقبل يعالجه بمساعدة جمهور الدير الذي هرع من كل جهة ، ولكن المساعي ومحاولات الطبيب الذي استحضر على جناح السرعة باءت بالفشل . لقد سكت القلب المحب بتأثير نوبة صارعة . فأدخل غرفته وأقبل سيادة الاب العام وجمهور الدير ونقلوا الجثمان الى سكرستيا الكنيسة الكبرى . وطير سيادته منعاه الى ذويه واقربائه ، بينما كان سكان الدير والمدرسة يتناوبون الصلاة لاجل راحة نفسه .

ويوم الجمعة الحزينة قرب نعش السيد المسيح سجي جثمان الفقيد ، والتأم حوله جمهور اخوته الكهنة والرهبان ووفد كبير من ذوي المرحوم المحزونين حتى لغصت بهم الكنيسة . وابتدأت صلاة الجناز برئاسة سيادة الاب العام الارشمندريت سابا يواكيم في جو من الحشوع والتائر ، بينما العيون كلها تذرف الدموع السخينة على خسارة نفس احبها الجميع وقدرها فضيلتها . ورتاه سيادته بكلام مؤثر ومعزّ وقدّمه مثلاً للتقوى والتضحية والفضائل الرهبانية الثلاث بل لكل الفضائل ، وعزى به الرهبانية الام واهله . وحمل نعشه ليطاف به في وسط الكنيسة ثم اودع الكمنستير الى جنب آباءه واخوته الراقدين على رجاء القيامة الاخيرة .

رحمه الله وعوض على الرهبانية بنفوس كريمة وقديسة .

## من صندوق البريد

### وسام للسيد فكتور عرموني

في احتفال عائلي رائع اقيم في حدث بيروت مساء السبت في اول ايار لتنصير الطفلين حسيب وريشار ابناء الاستاذ فكتور عرموني برئاسة سيادة الخبر الجليل ايليا كرم متروبوليت جبل لبنان يعاونه لفيف من الاكاهوس الموقر وبحضور الدكتور ريمون سرحال الذي ولد الطفلان على يده ، اغتتم صاحب السيادة هذه المناسبة السعيدة فقلد والد الطفلين وسام النجمة الذهبية ( بركة عليقة طور سينا ) من رتبة كومندور واشاد بعصاميته واخلاقه الرضية ونشاطه الصامت في حقول الخير والمحبة والشؤون العميلة التي من اجلها استحق هذا الوسام الرفيع . وقد رد الاستاذ عرموني على بادرة صاحب السيادة المفضل بكلمة شكر بليغة معتبراً الوسام نعمة ومسؤولية لتابعة العمل حسب تعاليم السيد المسيح في سبيل الخير والمحبة والتقدم والكرامة .

فالصحافة التي تربطها بالاستاذ فكتور عرموني المهندس الاول في الكونتوار الزراعي لشرق امثن الروابط يسرها ان تتقدم منه ومن عائلته باخلص التهناني والتمنيات .

### من محي بيت الرب

من ابناء رعيتنا في الحدث ، السيد جورج خليل جدع ، من حيفا اصلاً ، وقد دفعته همته وغيرته على تزيين كنيسة الراعية في الحدث ، بتقديم ايقونتين جميلتين ، احداها للقدس جاورجيوس شفيعه والثانية ايقونة سيدة البشارة ، مع برواز رخامي جميل مزين بالكهرباء وبالصليبان وما اليها من الزينات . وقد اقيمت لهذه المناسبة حفلة تكريس للايقونتين ، بتاريخ ٤ نيسان سنة ١٩٦٥ في قداس احتفالي ، حضره كثيرون من انساب السيد جدع وانساب زوجته الفاضلة ، من آل الخازن وآل شهاب . بعد تلاوة الانجيل ، فاه كاهن الرعية الاب يوحنا عجمي بكلمة تناسب المقام ، اثن فضل المحسنين اجمالاً على بناء وتزيين الكنائس واماكن العبادة ، ثم شكر السيد جدع مأثرته الخالدة ومبراته السابقة في حيفا ، في كل ما يمود لخدمة الكنائس ورفع شأن الطائفة ، وحث الجميع على ان يقتدوا بالسيد جدع ، بتقديم ما يلزم لتزيين بيت الله من ايقونات وغيرها . وفي نهاية القداس اقيمت ايضاً رتبة تكريس الايقونتين ونضحها بالماء المبارك .

## وكلاء الرسالة

بيروت : السيد انطوان عصفور  
صيدا : السيد طانوس موسى  
صور : السيد كامل سعادة  
مشغرة والجوار : السيد جورج  
طرابلسي  
زحلة وابلح والجوار : الاب  
نقولا كناكري ب م  
دمشق والجوار : الاب انطون  
صبيحة ب م  
حلب : الحوري بطرس جحا  
القاهرة : الاب اغناطيوس رعد  
الاسكندرية : الاب حبيب  
كويت ب م  
عمان : السيد يوسف اسعد سمعان  
بقيّة الاردن : الاب ميشال  
حبيب ب م  
الحرطوم : الارشمنديت  
كيولس حجار  
بغداد : الاستاذ يوسف يعقوب  
مسكوني  
اميركا الشمالية والجنوبية :

Mr. John Courey  
20201 Redfern Ave.  
Detroit 19 . Mich . U. S. A  
Rev . Simon Hage B. S.  
Saint Ann's Church  
7 Connecticut Ave.  
New — London, Conn . U.S.A.

## الرسالة المخصصة

مجلة شهرية تصدر عن دير المخلص  
سنتها عشرة اشهر

### الادارة

الاب سمعان نصر ب م  
دير المخلص - قرب صيدا تلفون ٧٢٠٤٤٠  
او بيروت - الوكالة المخصصة - شارع المخصصة  
تلفون ٢٣٣٢٢٨

### الاشتراك

- ٦ ل. ل. في لبنان
- ٨ ل. س. في سورية
- جنيه او دينار في بقية البلاد العربية
- ٥ دولارات في اوروبا واميركا وافريقيا
- ٢٥ ل. ل. للدوائر والشركات

### الاعلان


تقبل الاعلانات على صفحات المجلة  
بعد سابق اتفاق مع الادارة

ترسل الرسالة المخصصة  
الى البلدان التالية :

الارجنتين المانيا انكلترا ايطاليا البرازيل  
تركيا السنغال السودان سوريا سويسرا  
العراق فرنسا فنزولا كندا لبنان  
ليبيريا مراکش المكسيك مصر  
المملكة الاردنية الهاشمية الولايات المتحدة

## المحتويات


صفحة	المؤلف	الموضوع
٣٠٥	الاب سمان نصر ب م	بين التهجور والتهور
٣١٠	الاب سامي داغر ب م	المسيحية والديانات غير المسيحية
٣٢٠	النيقب جوزف نعمة	ملوكنا الاقدمون يتكلمون من وراء قبورهم
٣٢٨	تعريب يوسف حي	عرس ( قصة ايطالية )
٣٣٨	الاب قسطنطين باشا ب م	عكا واساقفتها
٣٤٧	جورج ابراهيم شكر	بلدان العالم الثالث
٣٥٠	الارشمندريت استفانس الياس ب م	السعي وراء العلم والسلام والخلاص
٣٥٦	فيليب كفوري	المدرسة أم الحياة
٣٦١	الياس عطوي	شعر : مهرجان الجراح
٣٦٣	عبد الكريم شمس الدين	بلادي
٣٦٤	سنا	الى مقلتين
٣٦٥	احمد سليمان ظاهر	سفينة الرجاء
٣٦٦	لحد خاطر	زيارة رئيس لبنان للفاثيكان
٣٧٧	...	يوم تاريخي في دير الخالص
٣٨٧	...	المرحوم الاخ سليمان الطويل الخالصي
٣٩٠	...	من صندوق البريد



Chateau Musar

موزار نبهذ فاخر

جادة الافرنسيين ، ١٢٨  
الهاتف ٢٣٢١١١ - بيروت



حلوا العربي  
محمد خليل العربي  
يستخدم اطيب اشواغ البقلاوة  
والمرنبيات والشيكولات  
سلطون  
بيروت ٢٠١٢٤  
م. ص. ب. ٣٢١٢٤

ميزان المطر : بلغ مجموع ما هطل من المطر لغاية ٢٢ ايار ١٩٦٥ ٨٥ سنتمتراً مقابل ٩٦٥٥ سنتمتراً من التاريخ نفسه سنة ١٩٦٤

المطبعة الخاصة

زراعتي - صيدا - لبنان

# 2 PRODUITS DE QUALITE!



## "Saziza"

LA 1<sup>ERE</sup> AU LIBAN

## MISSION

OF CALIFORNIA

*Un rafraîchissement  
délicieux*



GR. BRASSERIE DU LEVANT-G. GELLAD S.A.L.  
TEL: 220414 - 15 BEYROUTH



التوتالزر ريجي للشرق

فؤاد سعادة وشركاه - سر -

ام سرتر في ازمات